البحث
٤

ألقاب الملوك البطالمة والأوضاع الاجتماعية والسياسية فى العصر الهللينستى

إعـــداد
د / الســـيد جـــــاد

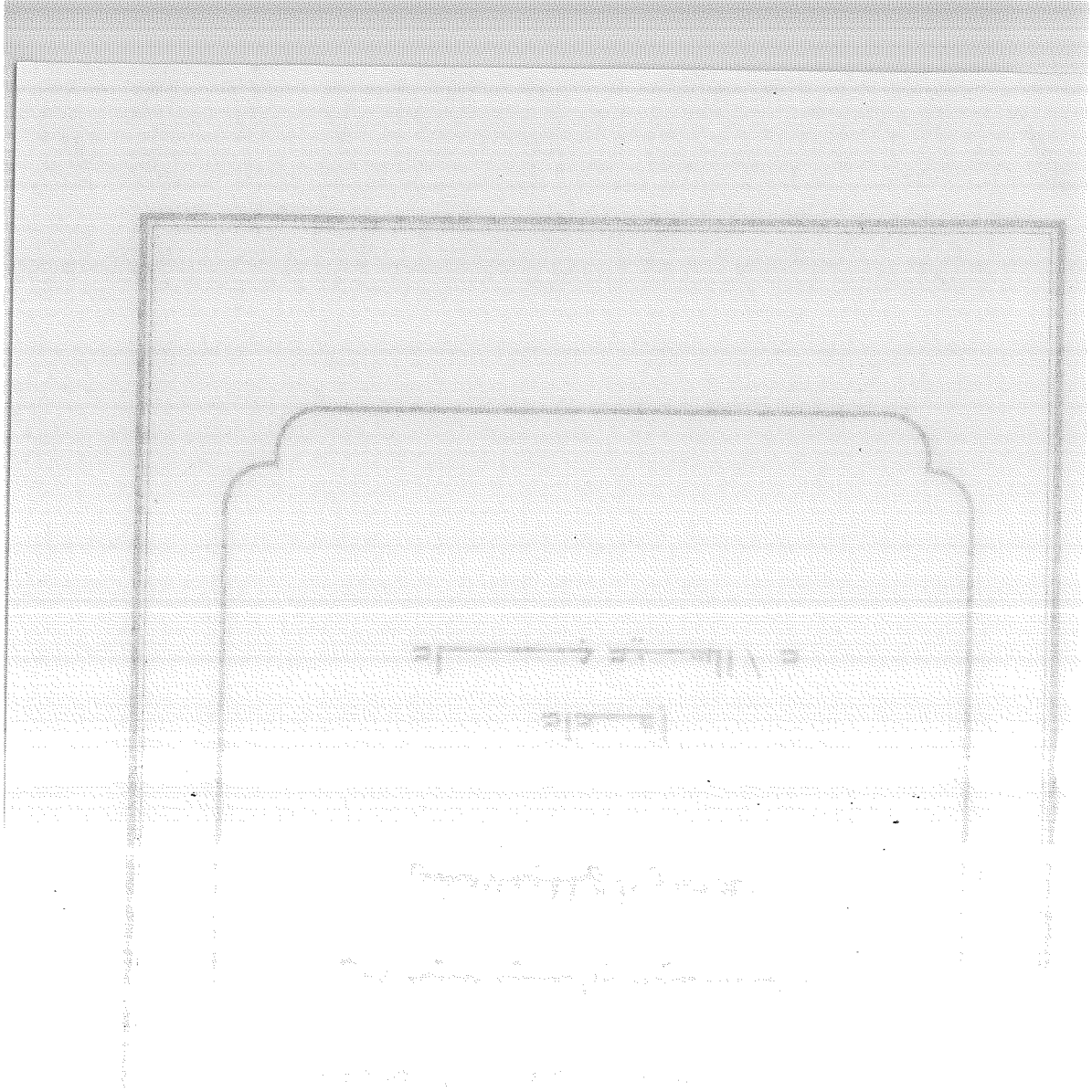

ألقاب الملوك البطالمة

والأوضاع الاجتماعية والسياسية فى العصر الهللينستىّ

يقول إدوين بيفان E. Bevan فى نهاية الفصل الذى خصصه لدراسة المجتمع والبلاط فى كتابه المهم عن مصر البطلمية:(١)

> لا يزال هناك بعض الغموض المتعلق بأمر تأليه الملوك البطالمة ويتمثل فى أصل الألقاب الرسمية التى كانوا ينادون بها بوصفهم آلهة (مثل "إلالهان المنقذان" وغيرها). وعلى الرغم من أنه من الواضح أن الملوك كانوا يختارون الألقاب التى يريدون إطلاقها على أنفسهم، فإن بعضهم كان يتقبل بشكل رسمى الألقاب التى أسبغها عليه آخرون.

أما نفتالى لويس N. Lewis فقد كتب فى تمهيده لكتابه عن "الحياة فى مصر تحت الحكم الرومانىّ" فقرة يقول فيها عن ألقاب الأباطرة الرومان:(٢)

> وبمرور الوقت ازداد عدد الألقاب وازدادت نغمة التعظيم بها، خاصة عن طريق إضافة صفات مركبة وألقاب (أحياناً من قبيل التمنى) .... ويبدو من كيفية استعمال هذه الألقاب فى بعض الأحيان أنه كلما كان الحكم والحاكم أقل استقراراً، طالت قائمة الألقاب وازدادت دلالات التعالى والتعظيم بها.

لقد اخترت أن أبدأ هذه الدراسة لألقاب الملوك البطالمة فى ضوء الأوضاع الاجتماعية والسياسية للعصر الهللينستىّ بهاتين المقولتين لسببين. أولهما: أنه على الرغم من مرور ما يزيد على نصف قرن على ما ذكره بيفان فإن هذه الألقاب ما تزال تحتاج إلى مزيد من الدراسة للتعرف على دلالاتها فى ضوء الأسباب التى دفعت إلى ظهورها وإلى انتشارها فى أرجاء العالم الهللينستىّ عامة، وفى مصر بشكل خاص، والأسباب التى أدّت - من ناحية أخرى - إلى استمرارها حتى أصبحت أمراً شائعاً وتقليداً حافظ عليه البطالمة جميعهم. يدل على ذلك اقتصار مناقشة فريزر P. Fraser فى مؤلفه الضخم عن "الإسكندرية البطلمية" على الجانب الدينىّ لهذه الألقاب، والإشارات القليلة التى تتناولها فى عجالة فى بعض الدراسات الأخرى،(٣)

وكذلك مرور ما يقرب من مائة عام على دراسة اشتراك M. Strack،(٤) ظهر فى أثنائها العديد من الوثائق التى تلقى مزيداً من الضوء على هذا الموضوع. أما السبب الآخر فهو أن ما يقوله تقتالى لويس عن ألقاب الأباطرة الرومان يكاد ينطبق برُمته على ألقاب الملوك البطالمة، موضوع هذه الدراسة. وينقسم هذا البحث إلى ثلاثة أجزاء يدرس أولها عادة استعمال الألقاب من منظور اجتماعىّ بحت، وكذلك بعض الأساليب التى يطبقها علماء الاجتماع فى دراستهم للأسماء والألقاب ودلالاتها. أما الجزء الثانى فيتناول الألقاب فى ضوء الأوضاع الاجتماعية والسياسية التى أدت إلى ظهورها وإلى اختيار كل من هؤلاء الملوك للقب دون غيره، وكذلك الألقاب التى أطلقتها عليهم رعاياهم. ويبحث الجزء الثالث والأخير الألقاب المشتركة بين البطالمة وغيرهم من ملوك العصر الهللينستىّ. وتنبغى الإشارة إلى أن قصر الحديث فى هذه الدراسة على ألقاب الملوك البطالمة لا يعنى بالضرورة أنه لم يكن للملكات ألقابهن، بل هو أمر دعت إليه الظروف الخاصة بهذه الدراسة.

يشتهر الملوك البطالمة بأنهم حملوا جميعاً اسماً واحداً هو اسم بطلميوس الذى يعتبر المقابل العربىّ الشائع لاسم بطوليمايوس Ptolemaios باليونانية، والذى تسمى به مؤسس الأسرة ومن تبعه من الملوك حتى انقضاء عهدها عام ٣٠ ق.م. لقد بلغ من تمسك الأسرة بهذا الاسم أنه أطلق على كثير من أعضائها الذكور، حتى على بعض من لم تتح لهم فرصة اعتلاء العرش، وأنه كان يطلق على أكثر من فرد فى آن واحد. كذلك أطلق الاسم فى صيغته المؤنثة - بطوليمايس Ptolemais - على بعض الإناث. حقيقة إن اسم بطلميوس المأخوذ من كلمة بطوليموس (*ptolemos*) - المرادف الشعرىّ لكلمة "بوليموس" (*polemos*) التى تعنى حرب - هو "اسم معبر" مثل غيره من الاسماء اليونانية، إلا أن هذا لا يبرر تبريراً كافياً الاقتصار عليه بالشكل الذى دأب عليه البطالمة، خاصة وأن اسم لاجوس Lagos الذى حمله والد بطلميوس الأول والذى يعنى قائد الرعية لا يقل عن تعبيراً.(٥) لعله لا يكون من قبيل المبالغة - كما سنرى فيما بعد - أن نفسر إصرار بطلميوس على

إطلاق اسمه على أولاده بعد توليه أمر مصر برغبته فى التأكيد على أصله اليونانىّ، وعلى جذوره المقدونية،(٦) ولعله أراد أيضاً - وهو الأهم - أن يترك اسمه علامة على عرش المملكة التى كان هو صاحب الفضل فى إنشائها، والتى أورثها أبناءه من بعده.

لقد خالف ملوك الأسرة البطلمية بتركيزهم على اسم بطلميوس التقاليد اليونانية المتبعة فى وقتهم والمتعلقة بكيفية اختيار أسماء الأطفال بواسطة والديهم. هذه التقاليد التى حافظ عليها اليونانيون بعد انتقالهم إلى مصر طوال العصرين اليونانىّ والرومانىّ كانت موضع دراسة حديثة قامت بها مؤخراً ديبورا هوبسون D. Hobson بعنوان: "الأساليب المتبعة فى تسمية الأفراد فى مصر الرومانية" واستعانت فيها ببعض الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية عن الأسماء والألقاب(٧). ويتضح من دراسة هوبسون أن المجتمعات اليونانية تميل إلى أن تكون مجتمعات يتزاوج أفرادها من داخلها، ولهذا فهى تتبع عادات وتقاليداً معينة من شأنها أن تحد من عدد الأسماء التى يمكن استعمالها. من هذه العادات عادة إطلاق أسماء الأقارب على الأبناء مما يؤدى إلى تكرار نفس الاسم فى العائلة الواحدة، وكذلك جعل الابن الأكبر يحمل اسم جده فى كثير من الأحيان. فى هذه المجتمعات يُصبح الاسم فى حد ذاته *per se* علامة واضحة على طبيعة الصلة بين أصحاب الأسماء المشتركة داخل العائلة، بالإضافة إلى ما يحمله الاسم ذاته من معان ودلالات. ومع ذلك فإن هذه العادات تؤدى غالباً إلى نوع من الخلط بين أفراد العائلة ما لم يلجأ المجتمع إلى وسيلة أخرى لتحديدهم بدقة أكبر، وهنا تظهر أهمية إضافة الألقاب أو الكنيات. وإذا كان يتضح من ذلك أن البطالمة قد ابتعدوا قليلاً عن التقاليد المعروفة آنذاك - بإطلاقهم اسماً واحداً على غالبية أعضاء أسرتهم الذكور - فإنهم قد حققوا ما تهدف إليه التقاليد والمغزى من ورائها وهو تأكيد صلتهم بمؤسس الأسرة، وبالإضافة إلى ذلك، التأكيد على أحقيتهم فى اعتلاء عرشه. من ناحية أخرى، أدى تمسك الملوك بهذا الاسم إلى صعوبة واضحة فى التفريق بينهم، وبالتالى إلى تأكيد أهمية

الألقاب فى تحديد ملك أو فرد بعينه دون آخر.

لقد بدأت صعوبة تحديد ملك بعينه فى مجموعة تحمل نفس الاسم تتضح مع الجيل الثانى لهذه الأسرة، ولا شك فى أنها قد ازدادت بمرور الوقت بازدياد عدد الملوك الذين يحملون نفس الاسم. هذه الصعوبة ما يزال يواجهها بشكل خاص دارسو العملة، الذين يجدون أمامهم فى كثير من الأحيان عديداً من العملات التى لم يكتب عليها سوى [عملة] الملك بطلميوس *ptolemaiou basilews*، دون أية إضافات أخرى تساعد على تحديد هوية الملك المقصود. لقد كان يكفى بطبيعة الحال لتذليل هذه "الصعوبة الشديدة" Hauptschwierigkeit،(٨) أن يحمل الابن الأكبر لبطلميوس الأول لقب كيراونوس Keraunos، أى: الصاعقة، ليسهل تمييزه عن أخيه الأصغر الذى يحمل نفس الاسم، والذى كان يشار إليه بعد توليه العرش بأنه "الملك بطلميوس بن بطلميوس."(٩) وعلى الرغم من استمرار ذلك الوضع لمدة طويلة بعد اعتلاء الأخير عرش البلاد، إلا أنه هو الآخر اشترك مع أخته الشقيقة أرسينوى الثانية التى تزوجها فى لقب "الإلهان الأخوان،" وأطلق عليه فيما بعد اللقب الذى حملته هذه الأخت بعد زواجهما، وهو لقب فيلاديلفوس Philadelphos، الذى يعنى بالنسبة لها المحبة لأخيها، ويعنى بالنسبة له المحب لأخته.(١٠)

لقد أشرت قبل ذلك إلى معنى اسم بطلميوس، وإلى أن الأسماء اليونانية "أسماء معبرة" ذات دلالات معينة تعبر عن قيم وأفكار يعتنقها أفراد المجتمع، ويمجدونها، ويقصدون الإشارة إليها من خلال تلك الأسماء التى يطلقونها على أنفسهم. هذه الحقيقة يؤكدها ماسان O. Masson فى مقالته التى يُبين فيها أهمية مراعاة دلالات بعض الأسماء اليونانية بالنسبة للوقت الذى ظهرت فيه، بقوله: "إن هذه الأسماء شديدة الأهمية بالنسبة إلى دراسة تاريخ المفاهيم الفكرية *l'histoire des notions*"، وبقوله: "إن هذه الأسماء، فى بساطتها الواضحة، تدلنا على التكوين النفسىّ والعقلىّ لهذه العصور."(١١) هذا التدقيق من قِبَلْ اليونانيين عند اختيارهم الأسماء، لما تمثله من قيمة، يدلنا

على أنه إذا كان لاستعمال الألقاب فائدته العملية، فإنها كانت بدورها تخضع ولا ريب لمعايير مشابهة، إن لم تكن نفس المعايير التى تحكم اختيار الأسماء. من هنا أيضاً تتضح أهمية دراسة الألقاب التى يمكن القول بأنه يزيد منها "ما للأسماء من أهمية ومغزى فى العصور القديمة."(١٢)

يتضح مما سبق أن الملوك البطالمة لم يخالفوا العادات السائدة فى المجتمعات اليونانية التى حتمت إضافة الألقاب للتفريق بين أفراد الأسرة الواحدة الذين يحملون نفس الاسم. من ناحية أخرى يمكن التأكيد على أنهم اهتموا باختيار الألقاب بدرجة لا تقل عن اهتمامهم باختيار الاسم الذى أطلقوه على أنفسهم. ولهذا السبب يمكننا أن نحاول الاستفادة فى هذه الدراسة عن الألقاب بالأساليب المتبعة فى الدراسات الاجتماعية التى تتناول الأسماء ومدلولاتها. لقد أشارت هوبسون التى تنم مقالتها عن دراية واسعة ببعض هذه الأساليب إلى أهمية التفريق بين المعنى "الحرفىّ" والمعنى "الحقيقىّ" عند دراسة الأسماء، وكان مَثَلها للتدليل على ذلك الأسماء ذات المعانى الحرفية التى من شأنها التحقير والغرض منها حماية أصحابها derogatory-protective. إن الأسماء المشتقة من كلمة كوبروس (*kopros*) التى تعنى سباخ أو قمامة، فى مصر الرومانية، لا تعنى فى كافة الأحوال أن صاحبها قد عُثر عليه على كوم سباخ أو أنه عبد، كما كان يُعتقد، بل ربما كان "الغرض" منها فى بعض الأحيان درأ العين مخافة الحسد حتى يعيش الطفل.(١٣) وهكذا فإن اسم بطلميوس الذى يعنى محارب أو "ذو قدرة على الحرب لا ينطبق بهذا المعنى على عديد من ملوك الأسرة ذاتها، الذين كانت حياتهم أبعد ما تكون عن الحرب، وإن كان بمعناه "الحقيقى" يؤكد انتساب ملوك الأسرة جميعاً إلى مؤسسها وأحقيتهم فى اعتلاء العرش.(١٤) وإذا كان بمقدورنا وصف الفارق بين المعنى "الحرفىّ" للاسم ومعناه "الحقيقىّ" بأنه الفارق بين المعنى اللغوىّ للكلمة مجردة، وبين معناها فى الاستخدام الدارج بوصفها اسماً، فمن المهم أيضاً مراعاة هذا الفارق عند دراستنا للألقاب.

من الأمور التى تجب أيضاً مراعاتها عند دراسة الأسماء والألقاب

"السياق والغرض" الذى تَرِد فيه. تقول هوبسون بهذا الخصوص: "إن السياق والغرض ... يلعبان دوراً مهماً فى تحديد الكيفية التى يظهر بها اسم فرد فى وثيقة ما."(١٥) هذا يعنى أن نوع الوثيقة والغرض من ورائها وكذلك كيفية الإشارة إلى الأفراد فيها، سواء أكان ذلك بأسمائهم مجردة، أم بأسماء مزدوجة، أم بواسطة الألقاب، كلها أمور تجب دراستها جيداً، خاصة أن الوثائق المكتوبة، والكتابات التاريخية، تشكلان المصادر الوحيدة التى يمكننا من خلالها دراسة هذا الموضوع. هذا الفارق بين "السياق" و "الغرض" يمكن أن يساعد على تفهم الأسباب التى أدت إلى اختيار الملوك البطالمة لألقاب دون غيرها، وإلى ظهور بعض الألقاب "الشعبية" التى أطلقتها عليهم رعاياهم فى مواقف معينة والتصقت بهم بعد ذلك. إلا أنه قبل أن أنتقل إلى مناقشة هذه الألقاب والظروف التى ظهرت فيها تجدر الإشارة إلى المعنى المقصود بالألقاب فى هذا البحث. إن اللقب فى اللغة العربية هو "ما يطلق على الفرد بعد التسمية وفيه معنى المدح أو الذم."(١٦) ولهذا فقد فضلت التمييز بين تلك الصفات التى تلقب بها الملوك البطالمة ببيان الرسمىّ منها من الشعبىّ، وأطلقت عليها جميعاً لفظ الألقاب.(١٧)

لقد بلغ عدد الملوك البطالمة الذين تولوا عرش مصر في مدة الثلاثة قرون التى استمر فيها حكم الأسرة خمسة عشر ملكاً.(١٨) هذه القرون الثلاثة يمكن أن نبدأها مع وصول بطلميوس الأول مُمثلاً لخلفاء الإسكندر عام ٣٢٣ ق.م. وتستمر حتى فتح أغسطس لمصر ٣٠ ق.م. هذا الترتيب العددىّ تقليد يلجأ إليه الدارسون فى وقتنا الحالىّ لتسهيل أمر التعرف على كل من هؤلاء الملوك ولتحديد موقعهم الزمنىّ، وإن كان معروفاً بدرجة أقل فى العصور القديمة.(١٩) وقد حمل هؤلاء الملوك جميعاً ألقاباً رسمية نجدها مسجلة بجوار أسمائهم فى أوراق البردىّ وغيرها من المصادر القديمة التى ترجع إلى العصر البطلمىّ. كذلك التصقت بهم بعض الألقاب الشعبية التى أطلقت عليهم بشكل غير رسمىّ، وبلغ من أهميتها فى بعض الأحيان أن فاقت ألقابهم الرسمية شهرة، كما يبدو من الاستخدام الدارج لدى بعض المؤرخين. وفيما يلى

سأتناول بالدراسة تلك الألقاب بنوعيها، وكذلك الظروف التاريخية التى ظهرت فيها.

حمل أول ملوك البطالمة اسم بطلميوس بن لاجوس، وكان أول لقب حصل عليه بعد وصوله إلى مصر هو لقب "ساتراب" الذى يدل على خضوعه، من الناحية النظرية على الأقل، إلى سلطة مركزية ممثلة فى خلفاء الإسكندر الأكبر. ولم تزد المدة التى حمل فيها بطلميوس هذا اللقب عن ثمانية عشر عاماً أعلن نفسه بعدها ملكاً على مصر عام ٣٠٥ ق.م، مقلداً فى ذلك ديمتريوس وأنتيجونوس، وتبعهم فى ذلك بقية قادة الإسكندر(٢٠) ومنذ ذلك التاريخ تبدأ الوثائق فى الإشارة إلى بطلميوس بلقبه الجديد الذى يدل على المكانة الأرفع التى تبوأها، وأصبح لقب ملك (*basileus*) يُطلق على كافة من اعتلى عرش البلاد من أسرته من بعده.

وبالإضافة إلى اللقبين السابقين اللذين يبينان بالدرجة الأولى الصفة التى كان بطلميوس يحكم بها مصر، هناك لقب آخر يفوقهما شهرة ألا وهو لقب سوتير Soter، أىّ: المنقذ أو المُخَلص. وقد أطلق هذا اللقب على بطلميوس بواسطة سكان جزر الكوكلاديس، الذين مد لهم يد العون فى حروبهم ضد أنتيجونوس وديمتريوس، لقد أشار سكان هذه الجزر فى النقش الذى أقاموه للاحتفال بتتويج بطلميوس ملكاً إليه بوصفه الملك المنقذ basileus kai soter، كما أنهم أيضاً أشاروا إلى بعض الأعمال التى قام بها بطلميوس ومنها تحرير المدن الإغريقية، وإقامته القوانين، وإعادته النظم الدستورية القديمة المتوارثة فيها.(٢١) من ناحية أخرى يخبرنا ديودوروس أن سكان جزيرة رودوس قاموا بشكر بقية الملوك الذين ساعدوهم فى حصار العامين الذى فرضه عليهم ديمتريوس. وبينما أقاموا التماثيل للملوك الآخرين فإنهم أرسلوا إلى معبد الإله آمون فى سيوة يستسفرون عما إذا كان بمقدورهم تكريم بطلميوس "كما لو كان إلهاً" (*hws theos timesthai*)، وحينما جاء رد الإله بالإيجاب أقام سكان الجزيرة لبطلميوس ساحة مقدسة أسموها بطوليمايون

(٢٢).Ptolemaion

لم يكن اللقب أو مظاهر التكريم الإلهىّ الذى حصل عليه بطلميوس أمراً فريداً من نوعه فى ذلك الوقت. فقبل أعوام قليلة، وفى نفس العقد الأخير من القرن الرابع، أسبغ الأثينيون مظاهر تكريم مشابهة على أنتيجونوس وديمتريوس ووصفوهما أيضاً بالمُنقذين لقيامهما بأعمال تشبه ما قام به بطلميوس لسكان جزر الكوكلاديس وجزيرة رودوس، بل إنهم أقاموا لهما مذبحاً وكرموهما بشكل كان يقتصر قبل ذلك التاريخ على الآلهة وحدها.(٢٣) ومع ذلك فإن اللقب ومظاهر التأليه التى حصل عليها بطلميوس تكتسب أبعاداً أعمق، فى ضوء الظروف التى حصل فيها على تلك الأشياء، وفى ضوء أحداث السنوات التالية. فعلى الرغم من أن اشارة ديودوروس إلى دور بطلميوس فى حصار رودوس لا تشير إليه بشكل مباشر على لسان الروديسيين بلقب سوتير، فإنها تجعله من أهم المتسببين فى خلاص (*soteria*) الجزيرة. من ناحية أخرى تمثل محاولة الروديسيين تكريم بطلميوس كما لو كان إلهاً أولى الخطوات التى انتهت بتأليه بطلميوس بشكل رسمىّ، وبوصفه هو وزوجته الإلهين المنقذين.(٢٤) وتكتسب هذه الخطوة من جانب سكان رودوس أهمية خاصة نظراً لأنها أتت فى الوقت الذى قام فيه بطلميوس بتأليه الإسكندر الأكبر؛ ولأنها أتت بموافقة النبوءة التى جعلت من الأخير إلهاً بمقتضى بنوته للإله آمون. ففى عام ٣٠٥ ق.م.، أىّ فى نفس العام الذى أعلن فيه بطلميوس نفسه ملكاً على مصر، بدأ الرجل عبادة الإسكندر بصفة رسمية.(٢٥) وسواء أكان بطلميوس يريد بهذه العبادة أن يعلن عن وفاءه وارتباطه بقائده الذى كانت مصر إحدى فتوحاته، أم أنه كان يريد أن يرفع من مكانته ذاته فى أرجاء العالم اليونانىّ، فلا شك فى أن ذلك الإعلان من جانبه يمثل رداً واضحاً على محاولة أثينا تكريم أنتيجونوس وديمتريوس كما لو كانا إلهين، ببيان أن الإسكندر أحق بالتأليه، خاصة وأنه كان من بين الأثينيين أنفسهم من عارض تأليه الإسكندر قبل سنوات قليلة.

من ناحية أخرى فإن موافقة نبوءة آمون على تكريم بطلميوس بالكيفية

المشار إليها تجعل ذلك التكريم مختلفاً عما حصل عليه أنتيجونوس وديمتريوس من تكريم فى أثينا، بناء على قرار من الأثينيين. لقد كانت هذه النبوءة من أشهر وأهم النبوءات التى ذهب إليها اليونانيون خارج بلاد اليونان منذ أن تعرفوا على بلدان شرق البحر المتوسط. ويتبين مدى أهميتها من حرص الإسكندر على زيارة معبد الإله آمون فى سيوة، على الرغم من بعده عن الطرق والمدن الرئيسية، ووقوعه فى جوف الصحراء، ومبادرته بعد ذلك بإعلان بنوته للإله آمون. وهكذا، فإن الإله الذى استشاره الروديسيون، والذى وافق على إسباغ مظاهر التكريم الإلهىّ على بطلميوس، هو نفسه الإله الذى أسبغ مظاهر تشبهها من قبل على الإسكندر الأكبر.

وتبين السنوات التالية من حكم بطلميوس مدى اقتران لقب سوتير، بل ولقب الإله به، ويتضح ذلك من العديد من النقوش التى وجدت داخل مصر وخارجها. وعلى الرغم من ذلك فإنه يجب ملاحظة أن هذا الارتباط لم يأخذ طابعاً رسمياً فى حياة بطلميوس ذاته، على الأقل فى الشق المتعلق بالتأليه، خاصة أن تأليهه وزوجته بوصفهما إلهين منقذين Theoi Soteroi قد حدث فى أوائل عهد ابنه وخليفته بطلميوس الثانى، كما سبقت الإشارة. ربما أن السبب فى ذلك يرجع إلى أن الألقاب لم تكن قد اقترنت فى هذه المرحلة المبكرة من العصر الهللينستىّ بأية دلالات دينية، مثلما أن عادة اكتساب الألقاب لم تكن معالمها قد تحددت بالشكل الذى نشهده فى الأجيال التالية من حكام هذا العصر. إن العبادة التى تلقاها بطلميوس فى حياته كانت محدودة بالمدينة الوحيدة التى أنشأها وأعطاها اسمه فى صعيد مصر، مدينة بطلمية، والتى عُبد فيها بوصفه مؤسس المدينة وحاميها، وحمل فيها بطبيعة الحال نفس اللقب الذى أطلق عليه من قبل.(٢٦)

أما ثانى الملوك البطالمة فيطلق عليه عادة لقب حملته من قبله أخته الشقيقة أرسينوى الثانية، التى تزوجها بعد عودتها إلى مصر من مقدونيا. هذا اللقب هو فيلاديلفوس. ويتعلق بعض الغموض بالظروف التى حصل فيها بطلميوس الثانى على هذا اللقب، ويرجع السبب فى ذلك الغموض إلى

اختلاف لقب بطلميوس الثانى عن اسم عبادته الرسمية، التى حملت اسم الإلهين الأخوين Theoi Adelphoi، وإلى أنه لا توجد نصوص تشير إلى بطلميوس فى أثناء حياته بهذا اللقب. ومع هذا، قبل أن نناقش طبيعة الصلة بين بطلميوس الثانى ولقب فيلاديلفوس يجدر بنا أن نتناول أولاً أمر زواجه من أخته الشقيقة أرسينوى الثانية وتأليهها بوصفها فيلاديلفوس.

لقد أثار هذا الزواج بين بطلميوس الثانى وأخته الشقيقة الكثير من ردود الفعل فى الأوساط اليونانية فى ذلك الوقت. فعلى الرغم من كون زواج الأخوة الأشقاء معروفاً فى الأسرة المالكة فى التقاليد المصرية القديمة، إلا أنه لم يكن أمراً مألوفاً بين اليونانيين الذين كانوا يتقبلون ببعض التجاوز زواج الأخوة غير الأشقاء بين المقدونيين.(٢٧) وأياً كانت الدوافع التى جعلت بطلميوس يقدم على الزواج من أخته الشقيقة التى كانت تكبره بخمسة أعوام تقريباً، فقد كان عليه أن يجد وسيلة ملائمة لجعل هذا الزواج مقبولاً لدى اليونانيين، أو على الأقل لكى يقلل من إحساسهم بكونه أمر يخالف العرف والتقاليد اليونانية. وهنا تبرز أهمية اختيار لقب فيلاديلفوس، الذى أطلق على أرسينوى الثانية بعد زواجها منه. لقد كان هذا اللقب، كما يصفه فريزر، يتضمن "مغزى أخلاقياً إيجابياً ساعد على التقليل من طبيعة هذه العلاقة غير الشرعية" عن طريق صرف الأنظار عن الجانب الحسّى الموجود فى العلاقة الزوجية، ويؤكد من ناحية أخرى "اشتراك الأخ وأخته فى حكم البلاد."(٢٨) بالإضافة إلى ذلك فإن زواج الأخوة الأشقاء يوجد له مثل معروف بين الآلهة، كما فى حالة زواج زيوس وهيرا، على سبيل المثال. حقيقة إن تأليه أرسينوى تحت لقب فيلاديلفوس لم يحدث إلا قبل وفاتها بوقت قصير، كما أن بطلميوس ذاته لم يؤله نفسه إلا بعد هذا التاريخ، إلا أن فكرة المقارنة بين الملوك وبين الآلهة كانت واردة وموجودة فى ذلك الوقت. وبطبيعة الحال فإن ما ينطبق على البشر عامة لا ينطبق على ملوكهم الذين كان بمقدورهم أن يأتوا أفعالاً تشبه أفعال الآلهة.

لقد توفيت أرسينوى الثانية عام ٢٧٢ ق.م. وبعد وفاتها سارع بطلميوس

الثانى إلى تخصيص ضريبة العشر (*apomoira*) المفروضة على بساتين الكروم فى أرجاء البلاد للإنفاق على عبادتها. كذلك فإنه أطلق اسمها ولقبها على العديد من الشوارع والأحياء فى الإسكندرية، وعلى المدن والقرى، وشيد لها العديد من أماكن العبادة الخاصة بها التى كانت تحمل اسم Arsinoeia، وجعل منها إلهة مشاركة (*sunnaos thea*) فى معابد الآلهة الأخرى.(٢٩) وهناك العديد من النقوش التى تبين مدى ارتباط لقب فيلاديلفوس بأرسينوى الثانية فى حياتها وبعد مماتها، وداخل مصر، وفى آسيا الصغرى وبلاد اليونان، حيث أقامت قبل عودتها إلى مصر فى أوائل الثمانينيات من القرن الثالث قبل الميلاد.(٣٠)

وكانت الخطوة التالية التى أقدم عليها بطلميوس الثانى، بعد تأليهه لأرسينوى، هى تأليه نفسه مع أخته تحت اسم "الإلهان الأخوان".(٣١) وكان بطلميوس بذلك أول البطالمة الذين أسسوا عبادة رسمية لأنفسهم فى حياتهم، وبدأ بذلك تقليداً آخر حافظ عليه الملوك التالين له. وتتبين من التفاوت بين اسم عبادة أرسينوى، واسم العبادة التى تضمها وأخاها، أن بطلميوس ربما أراد أن يميز بين العبادتين، وربما أن صنيعه هذا كان نتيجة لما حدث من معارضة لزواجه من أخته الشقيقة. وعلى أية حال فإن لقب العبادة الجديدة لم يختلف عن اللقب الذى حملته أخته من قبل سوى بحذف جزئه الأول، مثلما أنه من الطريف أن الأجيال التالية لم تطلق عليه لقباً مستمداً من اسم عبادته وأخته، Ho Adelphos على سبيل المثال، بل أطلقت عليه لقب فيلاديلفوس، الذى حملته هى من قبل.

إن استخدامات كلمة فيلاديلفوس تكاد تكون محدودة فى المرحلة السابقة لاستخدامها بوصفها لقباً، بالكيفية التى أشرت إليها، وتتبين ذلك من الإشارات القليلة التى وردت فيها فى بعض النصوص اليونانية فى المرحلة السابقة للعصر الهللينستى.(٣٢) كذلك فإن استخدام الكلمة بوصفها لقباً لواحدة من أشهر ملكات أوائل هذا العصر أدى إلى زيادة واضحة فى استخدامها ومترادفاتها، فى أجياله التالية. فمن ناحية أصبحت الكلمة، مثل

بعض الألقاب الأخرى المشابهة، تستخدم بوصفها اسماً شخصياً، ومن ناحية أخرى أطلق أحد مترادفاتها، وهو كلمة فيلاديلفيا (*philadelphia*) التى تعنى الحب الأخوىّ والتى تشير أيضاً إلى أرسينوى، على العديد من الشوارع والأحياء بل والمدن والأقاليم، فى العصر الهللينستىّ داخل مصر وخارجها.(٣٣) وعلى أية حال فإن فكرة إطلاق هذا اللقب على أرسينوى، التى لم يحفظ لنا التاريخ اسم صاحبها، كانت تتسم بالذكاء، وتركت أثراً واضحاً فى الألقاب التى شاعت فى العصر الهللينستىّ فيما بعد. فمن ناحية تكرر إطلاق هذا اللقب على بعض أفراد الأسرة المالكة، ومن ناحية أخرى صيغت عدة ألقاب أخرى على غراره، وغيرها من الألقاب التى تشير إلى علاقات أسرية، داخل مصر وخارجها، كما سنرى فيما بعد.

إن غالبية المؤرخين فى القرن الحالىّ يجمعون على أن هذا اللقب أطلق على بطلميوس فى وقت لاحق بعد وفاته.(٣٤) ولذلك فإن بطلميوس هو الملك البطلمىّ الوحيد الذى حمل لقباً عرفت به زوجته من قبله. وبينما يبين ذلك مدى تأثير أرسينوى فى هذا الملك، وعظم الدور الذى لعبته فى حياته وبعد مماته، فإن علينا أن نتذكر أن إطلاق لقبها على بطلميوس لم يتم بشكل رسمىّ، خاصة أنه لا توجد وثائق من عهده تشير إليه بهذا اللقب. ويجعل غياب مثل تلك النصوص من نظرية اشتراك التى ترى فى فيلاديلفوس اسماً شخصياً لبطلميوس، ومن غيرها التى تجعل منه لقباً صاحبه منذ اعتلائه العرش نظريات تعتمد بالدرجة الأولى على صمت المصادر أكثر من اعتمادها على دلالاتها.(٣٥) وعلى ما يبدو فإنه قد سهل من إطلاق هذا اللقب على بطلميوس أمور منها أنه لم يتخذ لنفسه لقباً خاصاً يميزه، وظهور عدد آخر من الألقاب المُركّبة المشابهة التى تبدأ بكلمة "فيلوس" philos من قبيل لقب "فيلوباتور،" أىّ: المحب لأبيه، و "فيلوميتور،" أىّ: المحب لأمه، بالإضافة إلى تكرار إطلاق لقب فيلاديلفوس ذاته على بعض الملوك المتأخرين. وبينما تبين إشارات المؤرخين المتأخرة أن إطلاق لقب فيلاديلفوس على بطلميوس الثانى قد أصبح أمراً مألوفاً قرب نهاية العصر البطلمىّ، يبدو أن هذه العادة قد بدأت

فى منتصف القرن الثانى قبل الميلاد حينما طالت قائمة الملوك البطالمة واحتاج الناس إلى لقب يميز هذا الملك، الذى لم يتخذ لقباً لنفسه يميزه عن بقية الملوك الذين حمل كل منهم لقبه الخاص الذى يشتهر به.

ويأتى بعد بطلميوس الثانى بطلميوس الثالث الذى حمل لقب "إوإرجيتيس،" الذى يعرب عادة بيورجيتيس، أىّ: الخيّر، وتأسست عبادته هو وزوجته برينيكى بنفس الاسم فى صيغة الجمع بوصفهما "الإلهان الخيّران" Theoi Euergetai. وتشير النصوص التى وصلت إلينا من أوائل عهد بطلميوس الثالث إليه بالصيغة التالية: "فى حكم بطلميوس بن بطلميوس وأرسينوى الإلهين الأخوين"(٣٦) مبينة فى الوقت ذاته أن هذا الملك أغفل ذكر والدته الحقيقية ونسب نفسه إلى زوجة والده وعمته فى الوقت ذاته، أرسينوى الثانية. ربما كان السبب فى ذلك أنه حاول أن يضفى نوعاً من الشرعية على اعتلائه للعرش والتأكيد على أحقيته فيه، أو ربما أن الطابع الرسمىّ الذى يغلب على الكيفية التى يُشار بها إلى الملك، والذى يجعل منه ابناً للملك والملكة السابقين، كانت معالمه قد بدأت تتحدد فى عهد بطلميوس الثالث. أياً كان الأمر فإن هذه الصيغة تبين مدى التأثير الذى خلفته من ورائها أرسينوى الثانية، وتعرفنا أيضاً أن تاريخ حصوله على اللقب الذى يعرف به أعقب اعتلاءه للعرش عام ٢٤٥/٦ ق.م.

وتأتى أول الإشارات التى تذكر بطلميوس الثالث بوصفه الإله الخيّر Theos Euergetes بعد أربع سنوات من توليه الملك.(٣٧) وقد تخللت هذه السنوات الأربعة أحداث متعددة تبرر، مجتمعة، إطلاق هذا اللقب على بطلميوس الثالث وربما أيضاً التصاقه به. من أهم هذه الأحداث وأقدمها مسارعته لنجدة أخته برينيكى التى زوجها والده لأنتيوخوس الثانى فى نهاية الحرب السورية الثانية. لقد كانت برينيكى الزوجة الثانية لأنتيوخوس الذى أبعد زوجته الأولى - لاؤديكى - إلى إفيسوس فى غرب آسيا الصغرى بينما أقامت برينيكى فى العاصمة أنطاكية. ونظراً لأن لاؤديكى لم تتقبل ذلك الوضع فقد سعت إلى تغييره، وتمكنت من دعوة أنتيوخوس إليها، ومن

التخلص منه، ثم استدارت بعد ذلك محاولة التخلص من برينيكى وطفلها الرضيع. وعلى الرغم من أنه لم تمر فى ذلك الحين عدة شهور على اعتلاء بطلميوس الثالث العرش، إلا أنه سارع بقواته إلى الشرق لنجدة أخته التى كان عليه حيالها "التزام أدبى مزدوج، فعليه أن يحميها هى وابنها ما داما على قيد الحياة ويحاول أن يمكن الإبن من تولى العرش السورى، وفى حال وفاتهما بفعل لاوديقة كان عليه أن ينتقم لهما." وعلى الرغم من أن بطلميوس لم يتمكن من إنقاذ أخته وطفلها فقد أحرز انتصارات عديدة كان من نتيجتها عودة سوريا الخالية إلى السيادة البطلمية، وتأكيد نفوذ مصر فى المنطقة. وظلت مبادرته لنجدة أخته التى تتفق فيها "العاطفة والمصلحة" دلالة واضحة على مقدرة وشهامة تليقان بواحد من أهم ملوك البطالمة العظام.(٣٨)

من ناحية أخرى قام بطلميوس الثالث فى أثناء هذه الحملة بعمل آخر يجعله خيّراً أمام الكهنة والمصريين من أبناء البلاد، على الأقل. ويتمثل ذلك العمل فى استعادته بعض تماثيل الآلهة المصرية القديمة التى أخذها الفرس معهم إلى الشرق، ووضعه لها فى أماكنها فى المعابد المصرية. ربما كان بطلميوس بهذا العمل يقلد جده بطلميوس الأول، الذى حرص على إحضار بعض هذه التماثيل عند مجيئه إلى مصر عام ٣٢٣ ق.م.، ولكن النتيجة فى الحالتين كانت واحدة، وهى كسب ود أهل البلاد، وتقديرهم، والظهور أمامهم بمظهر الحاكم الذى يهتم بشئونهم، ويرعى أحوالهم.(٣٩)

أما الحدث الثالث الذى يبرر إطلاق هذا اللقب على بطلميوس الثالث فهو أسلوب معالجته للمجاعة التى تهددت البلاد بسبب انخفاض النيل فى نفس العام الذى خرج فيه الملك فى حملته المشار إليها. فعلى الرغم من انتصارات الملك التى كانت تتيح له أن يسيطر على أجزاء أكبر من الدولة السليوقية، إلا أنه بادر بالعودة بمجرد أن وصلته أخبار المجاعة المتوقعة، وسارع باتخاذ الإجراءات المناسبة للتقليل من آثارها. ويسجل قرار كانوب الصادر عن اجتماع الكهنة المصريين عام ٣٣٧ ق.م. هذه الأعمال التى قام بها بطلميوس الثالث فى أوائل عهده والتى تظهره بمظهر الخيّر. ويتبين من

النص الافتتاحى لهذا القرار، الذى صدر فى العام التاسع من حكم الملك، أنه كان معروفاً بلقب الخيّر وأنه وزوجته كانا يعبدان تحت لقب الإلهين الخيّرين.(٤٠)

ومما يستلفت الانتباه فى كلمات هذا القرار أنها تشير إلى أن جهود هذا الملك فى سبيل خلاص (*soteria*) البلاد وإنقاذها من المجاعة، وإلى أعماله الخيّرة الخالدة(*athanaton euergesian*) التى هى أعظم تذكارات (*megiston hupomnēma*) يمكن أن يتركها للوقت الذى يعيش فيه أو للأجيال التالية. حقيقة إن هناك من القدامى(٤١) من يقول بأن المصريين أطلقوا على بطلميوس هذا اللقب لأنه أعاد إليهم آلهتهم بعد غيبة طويلة، ولكن أعماله الأخرى، خاصة أعماله المتعلقة بالمجاعة، وما نعرفه بعد ذلك من كثرة هداياه للمعابد التى يشير قرار كانوب إليها، وكذلك اهتمامه بإنشاء المعابد، لعبت كلها دوراً فى تأكيد هذه الصفة التى وافق عليها، فى نهاية الأمر، بطلميوس واختارها لقباً لعبادته.

بالإضافة إلى لقب يورجيتيس تنسب بعض المصادر المتأخرة صفة أخرى إلى بطلميوس الثالث، وتنعته بتروفون (*truphon*)، أىّ: المُتْرَف. وبينما يتشكك بعض الدارسين فى أن هذا اللقب أطلق أساساً على بطلميوس الثامن، الذى عرف أيضاً بلقب يورجيتيس، وأن تلك المصادر قد نسبته خطأً إلى بطلميوس الثالث، فإن هناك نظرية تؤكد وجود هذا اللقب فى بعض النصوص المصرية من عهد هذا الأخير، بل وترجح أن هذا اللقب ربما كان اسمه الشخصىّ قبل اعتلائه العرش. ويستشهد أصحاب هذا الرأى ببعض صور بطلميوس الثالث على العملة، التى تدل على أنه كان ممتلئ الجسم، كما يبدو خاصة من شكل رقبته.(٤٢) وبطبيعة الحال فإن مجرد وجود الكلمة فى النصوص المصرية لا يمكن فى حد ذاته أن يعد دليلاً على أنها كانت اسماً شخصياً لبطلميوس الثالث، خاصة وأنها لم ترد فى المصادر والكتابات اليونانية القريبة العهد منه. إن الاحتمال الأرجح أن استخدامها فى المصادر المصرية المشار إليها لا يختلف عن استخدام صفة ميجاس (*megas*)، أىّ: العظيم، التى نجدها فى أحد

النقوش اليونانية التى تشير إلى هذا الملك. ويمكن أن نتبين من عدم انتشار هذه الصفات ومن ندرة الأمثلة والنصوص التى وردت فيها أن معناها لم يتعد مجرد التركيز على مغزاها الحرفىّ، وأنها لم تتخذ أية دلالات حقيقية أو معانى اصطلاحية تخرجها عن دائرة الصفات إلى دائرة الألقاب.(٤٣)

وبعد بطلميوس الثالث تولى الحكم ابنه بطلميوس الرابع، الذى عرف بلقب فيلوباتور، أىّ: المحب لأبيه. وبينما لا نعرف بوضوح الأسباب التى دفعت بطلميوس الرابع إلى اتخاذ هذا اللقب، فإنه يمكن ملاحظة أن هذا اللقب هو الثانى من نوعه، بعد لقب فيلاديلفوس، الذى يشير إلى علاقة خاصة، أو يوحى بها، بين من يعتلى العرش وأحد أفراد أسرته. من ناحية أخرى يختلف الدارسون حول الوقت الذى حصل فيه بطلميوس على هذا اللقب، الذى توضح الوثائق اليونانية أنه قد بدأ فى الظهور والانتشار منذ العام الخامس من حكمه، ويتعجبون من أن بطلميوس قد تأخر كل هذه الأعوام فى اتخاذ اللقب الذى يميزه، وفى تأسيس العبادة المرتبطة به.(٤٤) وعلى الرغم من ذلك فإن الظروف السياسية التى واجهها بطلميوس الثالث فى أوائل أعوام حكمه على المستويين الداخلىّ والخارجىّ يمكن أن توضح السبب فى اتخاذه هذا اللقب دون غيره، وأن تفسر فى الوقت ذاته مثل هذا التأخير.

لقد واجه بطلميوس الرابع وحاشيته ظروفاً صعبة فى الأعوام الأولى لتوليه العرش. ففى ذلك الوقت تقريباً، ومع بدايات الربع الأخير للقرن الثالث ق.م.، تربع على عرش الدولة السليوقية والدولة الأنتيجونية ملكان فى مقتبل العمر، هما أنتيوخوس الثالث وفيليب الخامس. ونظراً للطموح الذى كان يتصف به كل منهما، فإن الصدام بين هؤلاء القادة كان أمراً محتماً، كما يتضح من أحداث السنوات التالية. لقد سارع أنتيوخوس الثالث، بمجرد وفاة بطلميوس الثالث، إلى محاولة استعادة سوريا الخالية التى ظلت فى قبضة البطالمة منذ الحرب السورية الثالثة، قرب منتصف القرن. وعلى الرغم من أن المعركة الفاصلة بين أنتيوخوس الثالث وبطلميوس الرابع لم تحدث إلا بعد تولى الأخير الحكم بأربع سنوات، فإن الأوضاع فى مصر لم تكن

مستقرة طوال ذلك الوقت. لقد كان على بطلميوس أن يعد العدة لمواجهة أنتيوخوس فى المعركة المقبلة، واضطر إلى تجنيد عشرين ألفاً من المصريين، وإلى تدريبهم على فنون القتال اليونانية. وآتت استعدادات بطلميوس وحاشيته ثمارها؛ إذ أن الجيش البطلمىّ بعناصره المصرية انتصر على الجيش السليوقىّ قرب رفح على حدود مصر الشرقية عام ٢١٧ ق.م، ولم يحاول السليوقيون إعادة الكرة لاستعادة سوريا الخالية طوال الفترة المتبقية من حكمه، وحتى نهاية القرن تقريباً.(٤٥)

هذا من الناحية الخارجية، أما فيما يتعلق بالأوضاع الداخلية فإنها كانت بدورها غير مستقرة، وزاد من عدم استقرارها الدور الذى لعبه الجنود المصريون فى الصراع بين البطالمة والسليوقيين. فمن ناحية أثبت هؤلاء الجنود مهارتهم وقدرتهم القتالية فى أثناء التدريبات، ومن ناحية أخرى اتضحت هذه القدرات والمهارات فى أثناء المواجهة التى تمت مع السليوقيين. فبينما تراجع الجنود اليونانيون، ومعهم الملك البطلمى تحت ضغط الملك السليوقىّ، تمكن الجنود المصريون من الثبات فى مواقعهم، ومن تحويل ما أشبه الهزيمة إلى نصر. ومع عودة هؤلاء الجنود إلى مصر تفاقمت حالة عدم الاستقرار، وبدأت سلسلة من الثورات ضد الحكم البطلمىّ تعم أرجاء البلاد، واستغرقت هذه الأوضاع جهداً كبيراً من الإدارة البطلمية فى سبيل قمعها.(٤٦) ومن الطريف هنا أن نلحظ أن هؤلاء الجنود، الذين لعبوا دوراً واضحاً فى القضاء على الأخطار الخارجية، كان لهم دور أوضح فى تفاقم حالة عدم الاستقرار فى الداخل.

لقد كانت هذه الظروف، بشقيها الخارجىّ والداخلىّ، السبب فى تأخر بطلميوس فى اتخاذ لقب يميزه، إذا عددنا السنوات الخمسة التى انقضت قبل اتخاذه له بشكل رسمىّ بين الأوساط اليونانية نوعاً من التأخير، وفى كون هذا اللقب "المحب لأبيه" دون غيره من الألقاب. لقد شغلت استعدادات الحرب والأخطار التى تهددت البلاد بطلميوس عن الالتفات إلى هذا الموضوع، وكانت هذه الأمور فى واقع الأمر أولى بالاهتمام. ولعله مما يؤكد ذلك أن

بطلميوس لم يتم زواجه من أخته أرسينوى الثالثة إلا بعد انتصاره على أنتيوخوس. لقد سارع بطلميوس عندئذ إلى الاحتفال بهذا الحدث، وإلى الالتفات إلى عبادته واللقب الذى يميزه، بل وإلى وضع نظام محدد لعبادة البطالمة السابقين.

من ناحية أخرى فإن اختيار لقب فيلوباتور ينم عن محاولة من جانب بطلميوس لاستغلال المشاعر الطيبة التى كان المصريون يكنونها لوالده بطلميوس الثالث الذى حمل لقب الخير، وكذلك لاستغلال شعبيته بين اليونانيين. ولعل بطلميوس باختياره هذا اللقب أراد أن يؤكد للجميع أنه سيتتبع خطوات والده فى سياسته الداخلية والخارجية.(٤٧) إلا أن دلالة اللقب ربما تتضح بشكل أكبر إذا أخذنا فى الاعتبار طبيعة شخصية بطلميوس الرابع قبل اعتلائه العرش، وما كان معروفاً عنه من ميل إلى حياة الدعة والانحلال والانغماس فى الشهوات، وكذلك بعض الخطوات التى قام بها فى أول عهده والتى تمثلت فى التخلص من بعض الشخصيات القوية فى الأسرة البطلمية، ومن إساءة معاملة الملك الإسبرطىّ كليومينيس، الذى كان ضيفاً على والده. فى ضوء هذه الأمور جميعاً يمثل اللقب محاولة من جانب بطلميوس لبدء صفحة جديدة من الحكم.(٤٨)

وبالإضافة إلى فيلوباتور الذى أصبح لقباً رسمياً لبطلميوس الرابع، هناك بعض الألقاب الأخرى التى نجدها فى أحد النقوش التى تشير إلى هذا الملك، وهى لقب سوتير ونيكوفوروس، أىّ: المنقذ وحامل النصر (أو المنتصر).(٤٩) ومع ذلك فإن هذه الألقاب لم تأخذ بالنسبة له دلالات رسمية، كما حدث بالنسبة لهذه الألقاب ذاتها مع بعض الملوك الآخرين. ويتبين ذلك بشكل أساسىّ من عدم تكرارها فى الوثائق، كما أن استخدامها فى هذا النقش يرتبط بحدث ربما لا يتعدى تأثيره دائرة الشخص الذى أقام النقش، والذى كان يونانياً يقيم فى طيبة فى صعيد البلاد. كذلك فإن هناك ألقاباً أخرى تربط بين بطلميوس وبين الإله ديونيسوس، الذى اهتم بطلميوس بعبادته اهتماماً خاصاً. حقيقة إن البطالمة كانوا يعتقدون أنهم ينحدرون من صلب هذا

الإله، ولكن اهتمام بطلميوس به فاق اهتمام من سبقه من الملوك؛ إذ أنه أسس جمعية دينية خاصة لتكريم ديونيسوس ولعبادته. وبينما توضح اهتمامات بطلميوس الأدبية، وميله إلى المجون والملذات الحسية السبب فى شغفه بديونيسوس، فإنه لا يوجد فى الوقت ذاته ما يحول دون أن يكون بطلميوس قد رأى فى نفسه صورة لهذا الإله، ودون أن يناديه أعضاء هذه الجماعة باسمه.(٥٠) ويمثل اسم ديونيسوس ذاته أحد الألقاب التى أطلقت على بطلميوس، الذى عرف أيضاً بتروفون، أىّ: المترف، وبجاللوس، الاسم الذى يطلق على كهنة إحدى الإلهات، وكانوا عادة من الخصيان نظراً لقيامهم بخدمة إلهة أنثى، وبابن أجاثوكليا، التى كانت إمرأة سيئة السمعة.(٥١) وبينما يمكن أن نلحظ أن هذه الألقاب الأربعة الأخيرة لم يتكرر ذكرها فى المصادر، فإن اللقبين الأخيرين منها يتضمنان نوعاً من التحقير والاستهزاء بهذا الملك جراء ما فعله فى أعوام حكمه من أفعال تجعل عهده نقطة تحول فى تاريخ الأسرة البطلمية.(٥٢)

وبعد بطلميوس الرابع تولى حكم البلاد ابنه بطلميوس الخامس، الذى كان صغير السن ولم يتعد السادسة من عمره. ونظراً لأن الحاكم الجديد كان أصغر من أن يحكم بنفسه، فقد كانت هناك حاجة إلى وصى على العرش، وكان من الطبيعى أن تقوم بذلك الدور والدته أرسينوى الثالثة. إلا أن البلاط البطلمى كانت تسيطر عليه منذ عهد بطلميوس الرابع حاشية فاسدة تمكنت من أن تخفى أمر وفاته، ريثما تتخلص من أرسينوى، وتزيف وصية تخول لها أن تظل فى موقع السلطة والإدارة. وهكذا آلت الوصاية إلى شخصين يدعيان سوسيبيوس وأجاثوكليس، اللذين كان عليهما أن يواجها العديد من المشكلات الداخلية المتمثلة فى القوى المعارضة لسياستهما فى الإسكندرية، وفى الثورات التى يقوم بها المصريون من أبناء البلاد الأصليين، مثلما كان عليهما أيضاً أن يواجها أطماع فيليب الخامس وأنتيوخوس الثالث، ورغبتهما إلى الاستيلاء علىممتلكات مصر فى الخارج. وفى ظل هذه الأوضاع غير المستقرة، وفى غيبة سلطة مركزية قوية تحافظ على وحدة البلاد وتدافع عن

هيبتها، تمكن أنتيوخوس الثالث من الاستيلاء على جوف سوريا بعد موقعة بانيون عام ٢٠٠ ق.م، وفقدت مصر إلى جانب ذلك مناطق نفوذها فى آسيا الصغرى وفى بحر إيجه.(٥٣)

وفى عام ١٩٧ ق.م، أعلن الوصى على الملك، أريستومينيس، أن بطلميوس الخامس قد بلغ سن الرشد، وتم تتويج الملك الصغير فى منف طبقاً للتقاليد الفرعونية القديمة.(٥٤) ومنذ ذلك الحين حمل الملك الجديد لقباً يميزه وعبادته بين قائمة الملوك البطالمة السابقين، وهو لقب إبيفانيس، أىّ: الظاهر أو المتجلى. ويبين القرار الصادر عن مجمع الكهنة المصريين، الذى عقد فى منف فى العام التالى لاعتلائه العرش، والمسجل على حجر رشيد، أن هذا اللقب قد أصبح عندئذ اللقب الرسمىّ لبطلميوس الخامس، وهو الأمر الذى يتضح أيضاً من الوثائق التى وصلت إلينا من الأعوام التالية من حكم هذا الملك. وكما هو الحال مع بعض الألقاب السابقة التى حملها الملوك البطالمة، فإن الأسباب التى دفعت إلى اختيار هذا اللقب غير واضحة تماماً. كذلك فإنه لا يوجد فى الأعوام الأولى من حكم بطلميوس الخامس من الإنجازات الخارجية ما يبرر وصفه بالظاهر أو المتجلى، خاصة مع فقدان مصر لممتلكاتها فى الخارج.(٥٥) ربما أن الاحتمال الأكبر أن اللقب يشير إلى ما أحرزه بطلميوس من نجاح فى قمع الثورات الداخلية التى بدأت منذ أواخر عهد والده، واستمرت بضراوة فى الأعوام الأولى من حكمه.(٥٦) بل وربما يمكن أيضاً أن نرى فى هذه الأحداث ذاتها تفسيراً للقب آخر عرف به على المستوى الرسمىّ كذلك، وإن لم ينتشر انتشار اللقب الأول، وهو لقب يوخاريستوس Eucharistos، أىّ: الشاكر أو الحامد. لقد انتصر بطلميوس على الثوار المصريين، ومن هنا يأتى ظهوره أو تجليه، وكان عليه أن يحمد الآلهة على ما وفق إليه من نصر، ومن هنا يأتى اعترافه بالجميل ووصفه بالحامد.(٥٧)

ومثلما وضع بطلميوس الرابع نظاماً محدداً لعبادة الملوك البطالمة، يمكن أن نلحظ مع عهد بطلميوس الخامس أن معالم نظام اكتساب الألقاب قد

بدأت تتحدد بوضوح. فعلى الرغم من أن والد بطلميوس الخامس قد أشركه معه فى الحكم بمجرد ولادته، إلا أنه لم يتخذ لقباً خاصاً به إلا مع اعتلائه عرش البلاد الذى أعقب، كما ذكرت، بلوغه سن الرشد. وهكذا يمكن القول بأن عملية اتخاذ الألقاب فى المرحلة التالية من الحكم البطلمىّ ارتبطت بخطوة اعتلاء العرش، وأنها لم تعد ترتبط بأحداث تقع خلال عهد الملك، كما كان يحدث فى السابق. الأمر الآخر الذى يمكن ملاحظته فى عهد بطلميوس الخامس هو البدايات الأولى لظاهرة تعدد الألقاب على المستوى الرسمىّ أو شبه الرسمىّ؛ فعلى الرغم من أن اللقب الأساسىّ لبطلميوس الخامس هو إبيفانيس، فقد عرف الرجل أيضاً على المستوى الرسمىّ وفى كثير من الوثائق بلقب يوخاريستوس، وإن لم يكتسب هذا اللقب الأخير قوة اللقب الأول، ولعل ذلك يرجع إلى تقدم إبيفانيس فى الوثائق.(٥٨)

لقد توفى بطلميوس الخامس عام ١٨٠ ق.م. تاركاً العرش لزوجته كليوباترا الأولى، ولأبنائه منها. وقد نجحت كليوباترا فى أن تدير شئون البلاد وصية على ولدها الأكبر، الذى لم يتعد عمره وقت وفاة والده سبعة أعوام. ويشير بروتوكول الوثائق إلى بطلميوس السادس فى هذه الفترة على أنه: "بطلميوس بن بطلميوس وكليوباترا الإلهين المتجليين."(٥٩) إلا أن مدة وصاية كليوباترا لم تستمر طويلاً؛ إذ أنها توفيت عام ١٧٦ ق.م. ويمكن أن نتبين حجم الدور الذى لعبته فى حياة أبنائها، وفى حياة بطلميوس السادس خاصة، من اللقب الذى اتخذوه جميعاً، والذى أصبح لقباً رسمياً له بعد اعتلائه العرش، وهو لقب فيلوميتور، أىّ: المحب لأمه، أو: المحبة لأمها. وبالإضافة إلى هذا البعد الشخصىّ للقب فيلوميتور، يمكن فى الواقع أن نتلمس بعداً آخر سياسياً يتمثل فى محاولة من جانب الأوصياء الجدد على العرش البطلمىّ لمهادنة القائمين على العرش السليوقى فى ذلك الوقت، ريثما تستقر الأوضاع فى مصر. لقد اتبعت كليوباترا فى أثناء وصايتها هذه السياسة مع أخيها الملك السليوقى، وباتخاذ هذا اللقب حاول البلاط البطلمى أن يعلن بعد وفاتها أنه سيتبع نفس السياسة تجاه سوريا، وهو الأمر الذى لم يتحقق؛ نظراً لتجدد

الصراع مع تولى أنتيوخوس الرابع عرش الدولة السليوقية.

لقد حمل بطلميوس السادس لقب فيلوميتور منذ عام وفاة والدته، كما تبين إحدى الوثائق.(٦٠) وبعد أن تزوج من أخته وبعد أن اعتلى العرش، بدأت الوثائق التى تشير إليه تتضمن الصيغة التقليدية التى تحتوى على لقب ملك، وتضفى عليه الألوهية هو وزوجته تحت هذا اللقب.(٦١) وبالإضافة إلى لقب المحب لأمه، لا يُعْرَفُ عن هذا الملك أنه اتخذ ألقاباً أخرى، أو أطلقت عليه ألقاب أخرى، وربما كان السبب فى ذلك هو تلاحق الأحداث طوال أعوام حكمه على المستويين الخارجىّ والداخلىّ، وصراعاته المتعددة مع أخيه الأصغر على عرش البلاد، التى شاركه الأخير فى حكمها فى المدة من ١٧٠ إلى ١٦٤ ق.م، وكلها أمور شغلته عن أن يركن إلى حياة الدعة والهدوء.

لقد توفى بطلميوس السادس فى أثناء الحملة التى قام بها على سوريا عام ١٤٥ ق.م.، وترك على عرش البلاد أخته وزوجته كليوباترا الثانية، وطفلاً صغيراً هو بطلميوس السابع. وكان بطلميوس السادس قد أشرك معه قبل وفاته هذا الابن فى الحكم، كما فعل مع ابنه الأول الذى تولى حكم قبرص وتوفى عام ١٥٠ ق.م. وهكذا تولت كليوباترا الثانية مقاليد الأمور وصية على ابنها بطلميوس السابع الذى عرف بعد ذلك بلقب نيوس فيلوباتور، أى: الصغير المحب لأبيه. إلا أن هذا الوضع سرعان ما تغير بسبب عودة أخيها الأصغر من قورينه، وبسبب النزاع الذى نشب بينهما ومحاولته ارتقاء عرش البلاد.(٦٢)

وطبقاً للتسوية التى تمت بين كليوباترا وأخيها، والتى ربما حدثت بتدخل من الرومان، اضطرت كليوباترا إلى الزواج من أخيها الأصغر، الذى أصبح ثامن الملوك البطالمة وحمل لقب يورجيتيس الثانى. وكانت أولى الخطوات التى قام بها هذا "الخيّر" الثانى هى أنه تخلص من ابن أخيه، نيوس فيلوباتور، على الرغم من صغر سنه، حتى لا يطالب بعرش والده متى بلغ سن الرشد. ولهذا فإن عهد بطلميوس السابع لا يمتد سوى بضعة أشهر، الأمر الذى يوضح من ناحية ندرة الوثائق التى تشير إليه، ويبين من ناحية

أخرى السبب فى أن بعض الدارسين يسجلون بدلاً منه أخاه يوباتور الذى كان يحكم فى قبرص، أو أنهم يحذفونه كلية من ترتيب الملوك البطالمة.(٦٣)

وباعتلاء بطلميوس الثامن عرش مصر بعد زواجه من أخته تبدأ مدة حكمه الثانية فى نفس العام الذى توفى فيه أخوه بطلميوس السادس، أى عام ١٤٥ ق.م. وعلى الرغم من أن بطلميوس الثامن حمل فى صغره مع إخوته وبعد وفاة والدتهم لقب فيلوميتور، فإنه لم يحاول الاحتفاظ بهذا اللقب الذى حافظ عليه أخوه. ويتبين ذلك من الوثائق التى تشير إليه فى قورينه التى كان يحكمها فى المدة من ١٦٣ إلى ١٤٥ ق.م.، وبشكل خاص من الوصية التى سجلها عام ١٥٥ ق.م، والتى تشير إليه بوصفه "الابن الأصغر للملك بطلميوس والملكة كليوباترا الإلهين المتجليين."(٦٤)

وبينما يمكن بطبيعة الحال تبرير هذا التخلى المتعمد من جانب بطلميوس الثامن عن لقبه الأول بالصراعات التى دارت بينه وبين أخيه وأخته اللذين حافظا على لقبهما، فإن اختيار بطلميوس للقبه الجديد يمثل محاولة من جانبه للظهور بمظهر حسن أمام مؤيديه ومعارضيه فى آن واحد، وللترويج لصورة تختلف عن صورته السيئة السابقة التى تركها هو ذاته حينما انفرد بالحكم عام ١٦٤ ق.م، وللدعاية لمرحلة حكم جديدة تختلف عن المرحلة السابقة بما تخللتها من أحداث تشينه. لقد أراد بطلميوس باتخاذه لقب ملك سابق محبوب من رعيته، أن يبدو فى صورة "الخيّر" الذى سيحفظ حق ابن أخيه وحق أخته فى الحكم، والذى سيحسن قيادة شعبه ومملكته. إلا أن الأحداث التى أعقبت اعتلاءه العرش تبين أن أعماله تعارضت تعارضاً واضحاً مع اللقب الرسمىّ الذى حمله؛ إذ أنه لم يكتف بالتخلص من ابن أخيه الصغير، كما ذكرت، بل إنه تزوج أيضاً من ابنة أخيه وابنة زوجته فى الوقت ذاته، كليوباترا الثالثة، وبنى بالبنت بعد أمها، ولمّا يمر على زواجه من الأخيرة أربعة أعوام.(٦٥)

ولم تتوقف أعمال بطلميوس الوحشية، ولم تقتصر على التنافس على الحكم بينه وبين أخته، التى وقفت ابنتها معه ضدها فى هذا الصراع، بل

تعدت ذلك إلى إساءة معاملة العلماء والباحثين فى مكتبة الإسكندرية، وإلى إشعال النار فى جيمنازيوم المدينة للقضاء على ثورة السكندريين ضده عام ١٣١ ق.م.، وإلى التخلص من أبنائه الذين أنجبهم من محظياته، ومن كليوباترا الثانية. هذه الأعمال جميعها تسببت فى أن يتصف هذا الملك "بأسوأ سمعة لصقت بأى ملك من الملوك البطالمة."(٦٦) وتتبين سوء هذه السمعة بشكل خاص من العديد من الألقاب الشعبية التى أطلقت عليه بواسطة السكندريين والمعارضين لسياسته، الذين لحقهم الضرر من جرائها.

لقد أطلق على بطلميوس الثامن لقب فوسكون، أىّ: البطين، وهو لقب تكرر فى أكثر من مصدر من المصادر القديمة، الأمر الذى يوضح انتشاره، وأنه كان معروفاً على نطاق واسع.(٦٧) وبينما يتطابق هذا اللقب الذى يصفه بالبدانة مع ما وصل إلينا من صور هذا الملك، فإنه يمثل فى الوقت ذاته نوعاً من السخرية من مظهره العام، خاصة بعد أن رآه السكندريون وهو يبذل جهداً فى السير مع السفراء الرومان فى أثناء تجواله معهم فى شوارع الإسكندرية. كذلك فإن اللقب الشعبى الآخر الذى عرف به هذا الملك لا يخلو من طرافة؛ إذ أنه يصفه بأنه كاكيرجيتيس، أىّ: الشرير، ويصمه بعكس الصفة الرسمية التى اتخذها بطلميوس لنفسه. وتتضح السخرية فى هذا اللقب بشكل خاص من السجع الناجم من تشابه مقطعه الثانى مع نظيره فى اللقب الرسمىّ، ومن أن الاختلاف بينهما يتمثل فى اشتقاق مقطعه الأول من صفة بمعنى ردئ، أو سىء، أو شرير.(٦٨)

واستمر حكم يورجيتيس الثانى أو كاكيرجيتيس، كيفما شئنا تلقيبه، حتى عام ١١٦ ق.م، حينما توفى تاركاً العرش لزوجته كليوباترا الثالثة، ولمن تختار هى من ابنيها. وعلى الرغم من أنها كانت تميل إلى إشراك ابنها الأصغر معها فى الحكم، إلا أنها اضطرت إلى قبول ابنها الأكبر الذى حكم معها حتى عام ١٠٧ ق.م.، حينما دبرت ضده مؤامرة للتخلص منه، وهرب على أثرها إلى قبرص. وفى أثناء هذه الأعوام، ومنذ اعتلائه العرش، حمل هذا الإبن الذى عرف ببطلميوس التاسع لقب فيلوميتور سوتير.(٦٩) ويعد اختيار هذين

اللقبين امتداداً لتأثير كليوباترا الثالثة، وعلامة على حجم الدور الذى لعبته فى حياة أسرتها. لقد حمل بطلميوس اللقبين ذاتهما اللذين اتخذتهما والدته لنفسها، وكان ذلك بدون شك إما بإيحاء منها، وهى التى كان اسمها يذكر أولاً فى بروتوكول الوثائق، أو على الأقل، فى محاولة منه لاسترضائها. ومن الطريف أن أحد هذين اللقبين، فيلوميتور، الذى يعنى المحب لأمه، يشير إلى علاقة ودية بينهما، لم تكن موجودة فى واقع الأمر، كما لاحظ القدماء أنفسهم. وعلى ما يبدو فإن بطلميوس التاسع نفسه قد تخلى عن هذا اللقب حينما ذهب إلى قبرص فاراً بحياته من والدته.(٧٠)

وتشير الوثائق التى وصلت إلينا من عهد هذا الملك إليه بصيغ متعددة منها على سبيل المثال "الملك بطلميوس سوتير الثانى" وأيضاً "الملك بطلميوس الإله المعظم المحب لأمه المحب لأخيه المنقذ".(٧١) وتوضح هذه الصيغ اتجاهين متلازمين ومتعارضين فى الوقت ذاته، فيما يتعلق بظاهرة استخدام الألقاب وبكيفية الإشارة إليها فى المراحل الأخيرة من العصر البطلمى. ويتمثل أول هذين الاتجاهين فى ميل الملوك إلى تمييز أنفسهم على المستوى الرسمىّ بأكثر من لقب، ولم يقتصر الأمر، كما فى حالة نيوس فيلوباتور، على مجرد إضافة صفة أو كلمة تغير من معنى اللقب ذاته. حقيقة إن هذه الظاهرة بدأت مع بطلميوس الخامس، ولكنها تأكدت بشكل أوضح فى عهد بطلميوس التاسع حيث نجد التلازم واضحاً بين اللقبين اللذين اتخذهما. أما الاتجاه الثانى الذى يعد فى واقع الأمر امتداداً للاتجاه الأول، أو نتيجة له، فيتمثل فى ميل الكتبة فى بعض الأحيان إلى الاختصار، والاقتصار على أهم الألقاب التى تميز الملك مع إضافة صفة عددية تبين ترتيبه بين من يحملون نفس اللقب. وبطبيعة الحال فإن الدافع وراء هذين الاتجاهين يتمثل فى كون ألقاب الملوك فى ذلك الوقت ألقاباً سبق استخدامها بواسطة الرعيل الأول من ملوك الأسرة.(٧٢)

وبالإضافة إلى هذين اللقبين الرسميين فإن هناك لقبين شعبيين أطلقا على بطلميوس التاسع، وإن حظى أحدهما بشهرة أكبر من الآخر. هذان اللقبان

هما لقب فوسكون (*Phuskwn*)، أىّ: البطين، الذى حمله والده من قبل، ولقب لاتوروس (*Lathouros*)، أىّ: الحمصة.(٧٣) وبينما يبدو السبب وراء لقب فوسكون واضحاً من الإشارة التى يتضمنها إلى مظهره، فإن ظروف إطلاق اللقب الآخر عليه غير معروفة، تماماً مثل دلالة اللقب ذاته. وعلى الرغم من أن الإثنين يتضمنان نوعاً من السخرية والتحقير، فإن اللقب الثانى، لاتوروس، هو الأكثر انتشاراً فى المصادر التى تشير إلى هذا الملك.

ويتشابه حكم بطلميوس التاسع مع حكم والده، من حيث إن كلاً منهما اضطر إلى مغادرة البلاد، وإلى حكم إحدى المناطق التابعة لها، ثم العودة إليها مرة أخرى، وإن كان الأب قد حكم قورينه، وذهب الابن إلى قبرص. وفى كلتا الحالتين نجد أن استخدام الألقاب يعكس هذا التغيير فى الأوضاع. وفى المدة التى قضاها بطلميوس حاكماً على قبرص، عاد أخوه الأصغر ليتربع على عرش البلاد مع والدته كليوباترا الثالثة، واستمر حكمه حتى عام ٨٨ ق.م. وقد اشترك هذا الأخ الأصغر مع والدته فى نفس الألقاب التى حملها أخوه الأكبر من قبل، وإن أضاف لنفسه لقباً يميزه عن أخيه. ويختلف هذا اللقب عن غيره من كافة الألقاب التى سبقت الإشارة إليها، حيث إنه يشكل اسماً شخصياً لأشهر قائد وملك عرفته مقدونيا، هو الإسكندر. وأصبحت الوثائق تبدأ فى عهد بطلميوس العاشر بصيغة تشير إليه وإلى والدته بوصفهما "الملكة كليوباترا والملك بطلميوس الملقب بالإسكندر، الإلهان المحبان لأمهما والمنقذان."(٧٤)

ويبين أحد النقوش التى عثر عليها فى قبرص أن بطلميوس العاشر قد حمل لقب الإسكندر فى أثناء المدة التى حكم فيها الجزيرة التى ذهب إليها عام ١١٤ ق.م.، بعد أن تولى أخوه عرش مصر. ويحتوى هذا النقش على نص رسالة بعث بها إليه الملك أنتيوخوس جروبوس، وفيها يوجه الملك السليوقى الحديث إلى أخيه "الملك بطلميوس الملقب بالإسكندر."(٧٥) وعلى الرغم من أن المصادر لا تذكر تبريراً لاختيار بطلميوس العاشر هذا اللقب، فربما أمكن هنا أيضاً أن نجد تفسيراً لذلك فى التنافس الذى كان قائماً آنذاك بينه

ووالدته، وبين أخيه الأكبر، على العرش البطلمى. فمنذ عام ١١٦ ق.م.، بدأ الملك البطلمى يشغل بنفسه منصب كاهن العبادة الملكية للإسكندر والملوك البطالمة السابقين. وهكذا لم يحدث فقط أن تولى أخوه ومنافسه بطلميوس التاسع عرش البلاد بدلاً منه، بل إنه أضاف إلى اختصاصاته هذا المنصب المهم.(٧٦) وإذا كان بطلميوس العاشر قد نجح فى أن يستقل بحكم قبرص، وإذا كان أخوه قد تولى منصب كاهن الإسكندر، فما الذى يمنعه عندئذ من أن يرى فى نفسه صورة أخرى من الإسكندر ذاته؟(٧٧)

وعلى ما يبدو فإن التجديد الذى أضافه بطلميوس العاشر إلى الألقاب باستخدامه لقب الإسكندر، الذى كان لقباً حديثاً آنذاك، بدا جذاباً إلى حد أن الملك بطلميوس الحادى عشر قد حمل اللقب ذاته، وعرف بلقب الإسكندر الثانى.(٧٨) وربما كان السبب فى اختيار بطلميوس الحادى عشر هذا اللقب دون غيره، وفى أنه على سبيل المثال لم يشترك مع ابنة عمه برينيكى الثالثة التى تزوجها ليعتلى عرش البلاد فى لقب فيلاديلفوس الذى كانت تحمله هى من قبل، هو أنه أراد كذلك أن يحمل نفس اللقب الذى كان يحمله والده بطلميوس العاشر من قبل. ويمكن تبرير رغبته هذه بأنه أراد أن يؤكد انتسابه إلى هذا الملك، وأحقيته فى اعتلاء عرش البلاد، وأن يرد بذلك على ما كان يتردد عندئذ من عدم شرعية بعض أبناء الملوك البطالمة الآخرين، ودرءاً لأية محاولة من جانبهم الوصول إلى الحكم.(٧٩) وعلى أية حال فلم يستمر حكم هذا الملك سوى أيام قليلة؛ نظراً لاغتياله زوجته وقيام السكندريين بقتله ثأراً لها، الأمر الذى يبرر ندرة الوثائق التى وصلت إلينا من عهده، وعدم وجود ألقاب أخرى تشير إليه.

وبعد مقتل الإسكندر الثانى تولى الحكم بطلميوس الثانى عشر، الذى كان ابناً لبطلميوس التاسع، ومتزوجاً من أخته كليوباترا تروفاينا، واعتلى الإثنان عرش البلاد متخذين لقباً مزدوجاً يميزهما هو لقب فيلوباتوريس فيلاديلفوى، أىّ: المحبان لأبيهما والأخوان المتحابان.(٨٠) وبينما يؤكد اللقب الثانى على علاقة الأخوة الموجودة بين هذا الملك وزوجته، الأمر الذى

تؤكده أيضاً إضافة كلمة الأخت (*he adelphe*) فى الإشارة إلى كليوباترا فى بعض الوثائق، فإن مبررات اختيار بطلميوس الثانى عشر للقب فيلوباتور تتشابه مع مبررات اختيار الملك السابق للقب الإسكندر؛ إذ أن بطلميوس حاول بإظهاره محبته لوالده، بطلميوس التاسع، التأكيد على انتسابه إلى الأسرة البطلمية، ولفت الأنظار عما يدور من جدل حول نسبه من جهة الأم.

وبالإضافة إلى هذين اللقبين فقد اتخذ بطلميوس الثانى عشر بشكل رسمىّ، وبعد مرور ما يقرب من خمسة عشر عاماً من بداية حكمه، لقباً ثالثاً يقرنه بأحد الآلهة، هو لقب نيوس ديونيسوس، أىّ: ديونيسوس الجديد أو الصغير. وبينما يعبر هذا اللقب عن اهتمام بطلميوس الخاص بهذا الإله الذى ينتسب إليه البطالمة، فإن كلمة "نيوس" تبين بشكل خاص أن بطلميوس ربما رأى فى نفسه صورة من هذا الإله،(٨١) فىالوقت الذى أتاح لنفسه فيه أن "يكرس نفسه للملذات الحسية تحت غطاء دينىّ."(٨٢) وعلى الرغم من أن الوثائق التى تشير إلى بطلميوس تقتصر على هذا اللقب فى بعض الأحيان، فإنه كان يسبق فى كثير منها بقية ألقابه الأخرى، مثلما أن لقب فيلوباتور كان يسبق عادة لقب فيلاديلفوس. وهكذا كان يشار إلى بطلميوس فى الوثائق التى تتضمن الألقاب الثلاثة على أنه "الملك بطلميوس الإله ديونيسوس الجديد المحب لوالده والمحب لأخته."(٨٣)

ويرتبط بلقب نيوس ديونيسوس الذى تلقب به بطلميوس الثانى عشر على المستوى الرسمى، لقب آخر شعبى أطلق عليه بواسطة السكندريين، ويتضمن نوعاً من التعريض باهتمام هذا الملك بديونيسوس وبعبادته، وربما يصحبها من إغراق فى الملذات الحسية والمجون. هذا اللقب هو أوليتيس (*Auletes*)، أىّ: الزمار، ويشير إلى مهارة هذا الملك فى عزف الفلوت، التى ربما شهد السكندريون بعضاً منها، وحاولوا بهذا التركيز على مهارته فى مجال بعيد تماماً عن دور الملوك، على الأقل كما كانوا يرون هذا الدور، السخرية من عجزه فى مجال السياسة الخارجية، ومن تذلله أمام الرومان، وخذلانه لأخيه الذى كان يحكم فى قبرص وتقاعس بطلميوس عن مساعدته.(٨٤) هناك

أيضاً لقب آخر أطلق على هذا الملك ويشكك فى انتسابه إلى بطلميوس التاسع، هو لقب نوتوس (*Nothos*)، الذى يصفه بأنه ابن "غير شرعىّ" لهذا الملك. وإن كنا لا نجد لهذا اللقب ذكراً فى استرابون، أو فى أنيانيوس، اللذان اهتما بذكر الألقاب الشعبية التى أطلقت على الملوك الآخرين.(٨٥)

وحينما توفى بطلميوس الثانى عشر عام ٥١ ق.م. ترك من الذرية ولدين وبنتين، وترك وصية مؤداها أن يتزوج أكبر الولدين من أكبر البنتين، التى كانت تكبره عندئذ بعدة سنوات، وأن يشترك الإثنان فى حكم البلاد. وهكذا تزوجت كليوباترا السابعة من أخيها بطلميوس الثالث عشر، وحمل الإثنان لقب فيلوباتوريس، أىّ: المحبين لأبيهما.(٨٦) وهذا اللقب هو ذاته الذى حملته كليوباترا بعد أن تزوجت من أخيها الأصغر منها، بطلميوس الرابع عشر،(٨٧) عقب مقتل الأول عام ٤٧ ق.م، فى أثناء الصراع الذى دار بينها وبينه على الحكم، وكان يوليوس قيصر طرفاً فيه. ويبين اختيار أبناء بطلميوس الثانى عشر للقب فيلوباتور حجم الدور الذى لعبه والدهم فى حياتهم، خاصة مع ما نعرفه من أن والدتهم قد توفيت وهم فى أعوام طفولتهم الأولى، وأنه قد أوصى لهم بالعرش. وهكذا فإن اختيار أبناء بطلميوس الثانى عشر للقب فيلوباتوريس يتشابه مع اختيار أبناء كليوباترا الثانية للقب فيلوميتوريس. كذلك فإنه يمكن ملاحظة أن الوثائق التى تشير إلى كل من هذين الملكين قليلة، وأنهما لم يحملا أية ألقاب رسمية أو غير رسمية أخرى، ويرجع السبب فى ذلك إلى قصر مدة حكمهما، وإلى تلاحق الأحداث فى الأعوام القليلة التى حكمها كل منهم.(٨٨)

لقد توفى بطلميوس الرابع عشر عام ٤٤ ق.م، وأشركت كليوباترا معها بعد ذلك فى الحكم الطفل الذى أنجبته من قيصر، على الرغم من صغر سنه، وأصبحت الوثائق تشير إلى كليوباترا وطفلها على أنهما "الملكة كليوباترا الإلهة المحبة لأبيها، وبطلميوس الملقب بقيصر، الإله المحب لأبيه والمحب لأمه."(٨٩) وتركز الألقاب التى حملها بطلميوس الخامس عشر على صلته بأبيه قيصر، وبأمه كليوباترا؛ فلقد حمل هذا الطفل الإسم الملكىّ التقليدى للذكور

فى أسرة كليوباترا، بطلميوس، وإن كان فى الوقت ذاته قد تلقب باسم أبيه قيصر (*ho kai Kaisar*)، وحمل من الألقاب الأخرى ما يؤكد على محبته لكل منهما.

من ناحية أخرى فقد أطلق على بطلميوس الخامس عشر لقب شعبى مشتق من اسم أبيه الرومانى، وهذا اللقب هو قيصاريون (الذى يختصر عادة فى لغتنا العربية إلى قيصرون)، ويعنى قيصر الصغير.(٩٠) وإذا كانت كليوباترا، باختيارها أن تطلق على طفلها اسم والده، كانت تؤكد على انتسابه إلى هذا القائد الرومانىّ الكبير، فإن اللقب الذى أطلقه عليه السكندريون، وهو صيغة التصغير من نفس الاسم، يتضمن بدون شك نوعاً من السخرية ببطلميوس الخامس عشر، وقدراً كبيراً من التعريض بالعلاقة التى ربطت بين والدته وقيصر، فى الوقت الذى كانت فيه زوجة لأخيها بطلميوس الرابع عشر.ويعد بطلميوس الخامس عشر آخر الملوك البطالمة؛ إذ أن العصر البطلمىّ ينتهى مع دخول أوكتافيانوس مصر وضمها إلى الإمبراطورية الرومانية بعد انتصاره على أنطونيوس وكليوباترا فى موقعة أكتيوم عام ٣١ ق.م.

ويتبين من هذا العرض لألقاب البطالمة الرسمية أنها تنقسم إلى ثلاث مجموعات رئيسية، تشير أولها إلى بعض المفاهيم المعنوية، وثانيتها إلى علاقات أسرية، بينما تكرر المجموعة الثالثة اسمين شخصيين لقائدين كبيرين أحدهما يونانىّ، والآخر رومانىّ، واسم إله يونانىّ اعتقد البطالمة انتسابهم إليه. وبينما يمكن من قائمة الألقاب الموجودة فى نهاية هذه الدراسة ملاحظة أن النوعين الأول والثانى كانا أكثر انتشاراً فى العصر البطلمىّ، فإنه يمكن تفسير هذه الظاهرة بالكيفية التى تطورت بها عملية اكتساب الألقاب وارتباطها بموضوع تأليه الملوك عبر ذلك العصر. فبعد أن كان اللقب يرتبط بحدث أو بعمل قام به هذا الملك أو ذاك، ارتبطت الألقاب بالعبادة الملكية وأصبح الملوك يتخذون ألقاباً تميزهم وتميز عبادتهم عند اعتلائهم العرش، أو حتى عند إعلان أبائهم مشاركتهم إياهم فى الحكم.(٩١) أما فيما يتعلق بالألقاب الشعبية فإنها بدورها قد انتشرت فى الجزء الثانى من التاريخ البطلمى، وهى بذلك تتزامن مع ظاهرة تعدد الألقاب الرسمية وازدياد ميل الملوك إلى تعظيم

أنفسهم، كما أنها تعبر فى الأغلب الأعم عن سخرية الرعية من بعض اهتمامات ملوكهم، أو تعرض بمظهرهم الخارجى، أو بعجزهم فى مجال الإدارة والحكم.

أما آخر النقاط التى أعرض لها فى الصفحات التالية من هذه الدراسة فتتمثل فى مدى تأثير البطالمة فى غيرهم من ملوك العالم الهللينستى فى مجال الألقاب. ويمكننا أن نتبين هذا الأمر بشكل أوضح من المقارنة التى يمكن عقدها على أساس القوائم الثلاثة الموجودة فى نهاية هذه الدراسة والتى تشتمل الأولى فيها على الألقاب الرسمية للملوك البطالمة، وتتضمن الثانية الألقاب الرسمية للملوك السليوقيين، بينما تتضمن القائمة الأخيرة الألقاب البطلمية الرسمية التى حملها غيرهم من ملوك العصر الهللينستىّ.(٩٢) مثل هذه المقارنة توضح أن هذا التأثير لم يقتصر على مكان دون آخر من الدول والممالك الهللينستية، أو على مرحلة دون أخرى من مراحل ذلك العصر، وأنه اتسع حتى شمل المملكة السليوقية التى كانت أكبر الممالك المنافسة للبطالمة.

لقد حمل الملوك السليوقيون ألقاباً يمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسيين، يعبر أولهما عن مفاهيم معنوية ويركز على مكانة الملوك أمام رعاياهم، من قبيل ألقاب سوتير ويورجيتيس وإبيفانيس، وكلها ألقاب تتعلق بدور الملك وبأهم ما يمكنه القيام به من إنجازات فى العصر الهللينستىّ.(٩٣) لقد كان الملوك يخرجون على رأس الجيوش، ويقودون بأنفسهم الحملات المهمة، ويباشرون شئون الحرب، بغرض الحفاظ على ممالكهم، وتوسيع دائرة نفوذهم. ونظراً لظاهرة عدم الاستقرار التى تميز ذلك العصر، سواء فيما يتعلق بعلاقة الملوك بالمناطق التابعة لهم، أم فيما يتعلق بعلاقاتهم بالممالك المجاورة لهم، فقد كانوا يعيشون فى مواجهات دائمة، وصراعات لا تتوقف. وكان الانتصار فى هذه الحروب يترجم عادة إلى لقب يخلد هذا الانتصار، من قبيل لقب نيكاتور، أىّ: الفاتح (الذى يقابل لقب نيكوفوروس)، أو يخلد بعض آثاره التى أحست بها رعيته، مثل لقب سوتير، أو يركز على المكانة التى ارتقى إليها الملك بانتصاره هذا، مثل لقب إبيفانيس.

ونظراً لأن هذه الألقاب تعبر عن مفاهيم عامة ترتبط بالدور الأساسى، الذى يمكن لملك أن يقوم به أمام رعيته، فقد كان من الطبيعى أن تنتشر فى ذلك الوقت أيضاً بين ممالك العصر الهللينستى التى كانت تعيش ظروفاً واحدة من عدم الاستقرار، إلا أن الشئ الذى يستلفت الانتباه هو أن السليوقيين خاصة لم يحاولوا التعبير عن هذه المفاهيم ذاتها بألقاب أخرى، أو بتسميات من صنعهم أنفسهم، على الرغم مما كان بينهم وبين البطالمة من منافسة وعداء تقليدى. الأمر الآخر الذى يمكن ملاحظته عن استخدام السليوقيين لهذا النوع من الألقاب أنه لقى رواجاً بينهم، ربما أكثر مما وجد بين البطالمة. وعلى سبيل المثال، لقد تلقب بلقب سوتير أربعة من الملوك السليوقيين، بينما حمل لقب ابيفانيس خمسة منهم.(٩٤)

أما النوع الآخر من الألقاب السليوقية فيشتمل على الألقاب التى تعبر عن علاقة خاصة بين الملك الحاكم وبين أحد أفراد أسرته، مثل لقب فيلوباتور، وفيلوميتور، وفيلاديلفوس، وهى ألقاب يمكن وصفها، بالمقارنة بالنوع الأول، بأنها ألقاب "بطلمية خالصة." لقد كان البطالمة هم الذين ابتكروا هذا النوع من الألقاب، وأخذه عنهم السليوقيون وغيرهم من حكام العالم الهللينستى. وبينما يمكن تفسير اتخاذ حكام برجاموم، على سبيل المثال، لبعض هذه الألقاب فى ضوء العلاقة الخاصة التى كانت تربط بين هذه المدينة وبين البطالمة،(٩٥) فإن انتشارها بين السليوقيين يوضح أنها لقيت لديهم من القبول ما جعلهم لا يترددون فى حملها. ويمكن أن نلحظ أن أول هذه الألقاب ظهوراً عند البطالمة، وهو لقب فيلاديلفوس، هو آخرها، من الناحية الزمنية، انتشاراً بين السليوقيين. كذلك فإن لقب فيلوباتور قد انتشر بين هؤلاء الأخيرين أكثر من لقب فيلوميتور، الأمر الذى يوضح أن دور الملكات البطلميات فى حياة أبنائهن فى المملكة البطلمية كان أكثر ظهوراً وأقوى تأثيراً من نظيره لدى الملكات السليوقيات.

ويتبين أيضاً من مراجعة قائمة ألقاب السليوقيين أن النوع الثانى من الألقاب، الذى يدل على علاقة أسرية خاصة، كان أكثر انتشاراً فى العصر

المتأخر من العصر السليوقىّ، بنفس الكيفية التى نشهدها فى المملكة البطلمية. حقيقة إن بعض الملوك السليوقيين المتأخرين قد تزوجوا من ملكات بطلميات، مثل كليوباترا ثيا وكليوباترا الخامسة اللتان تزوجت كل منهما ثلاثة ملوك سليوقيين، وأيضاً كليوباترا تروفاينا، وكليوباترا الرابعة، ولذلك يمكن فى واقع الأمر أن نعزو قدراً من انتشار هذا النوع من الألقاب إلى مثل هذه الزيجات. ومع ذلك فإن ميل السليوقيين الى اتخاذ لقب فيلوباتور ولقب فيلاديلفوس أكثر من ميلهم إلى اتخاذ لقب فيلوميتور، يوضح على أية حال أن دور هذه الزيجات كان محدوداً فى هذا المجال، وأن التفسير الأكثر احتمالاً يتمثل فى ميل السليوقيين إلى تقليد البطالمة فى مجال الألقاب بشكل عام.

وكما قلد السليوقيون البطالمة فى الألقاب التى استخدموها، فقد قلدوهم أيضاً فى أمرين يتعلقان بها، أولهما هو الارتباط بين الألقاب والعبادة الملكية، وآخرهما هو ظاهرة تعدد الألقاب، وإن أمكننا هنا أن نلحظ اضافة سليوقية تعكس نوعاً من الاختلاف والتفاوت بينهم وبين البطالمة. فمن ناحية لم يؤله السليوقيون أنفسهم تحت هذه الألقاب إلا بعد مماتهم،(٩٦) ومن ناحية أخرى فإنهم لم يتخذوا لقبين من نوع واحد، كما فعل البطالمة الذين اتجهوا قرب نهاية عهدهم إلى الجمع بين لقبين من الألقاب الأسرية. لقد فضل السليوقيون أن يجمعوا بين ألقاب من نوعين مختلفين، مثل إبيفانيس فيلادلفوس، أو فيلوباتور سوتير، أو إبيفانيس فيلوباتور، وعادة ما كانوا يؤخرون اللقب ذا الدلالة الأسرية. ويتضح أيضاً من القائمة الأولى ومن القائمة الثانية أن ظاهرة استخدام أكثر من لقب فى الإشارة إلى حاكم بعينه قد انتشرت فى الأجيال المتأخرة والضعيفة من الملوك السليوقيين، كما حدث بين البطالمة، فى الوقت الذى كانت فيه أحوال هاتين المملكتين أقل استقراراً، وكان فيه حكامهما أكثر ضعفاً، الأمر الذى يؤكد مقولة نقتالى لويس المقتبسة فى بداية هذه الدراسة. (*)

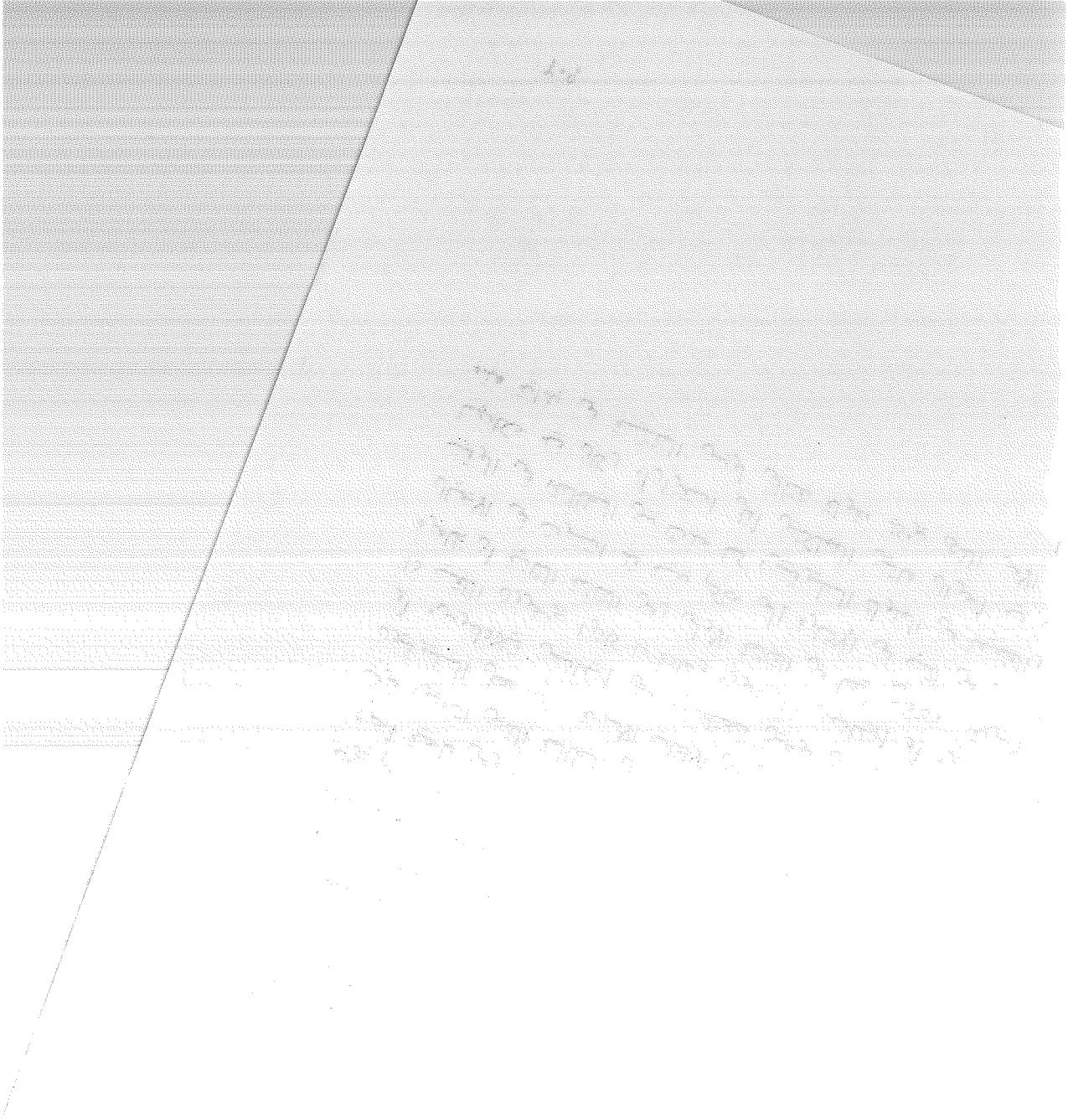

الحواشى

١) راجع E. Bevan, *A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty*, London, 1927, p. 131

٢) انظر N. Lewis, *Life in Egypt under Roman Rule*, Oxford, 1983, p. v

٣) راجع P. M. Fraser, *Ptolemaic Alexandria*, Oxford, 1972 وخاصة الباب الثالث، والفصل الثالث من الباب الخامس. انظر كذلك W. W. Tarn, *Hellenistic Civilization*, 3rd Ed., New York, 1951, pp. 53-54 وأيضاً M. Grant, *From Alexander to Kleopatra: The Hellenistic World*, New York, 1982, pp. 98-99

٤) انظر M. L. Strack, *Die Dynastie der Ptolemäer*, Berlin, 1897, pp. 105-148

٥) راجع بيفان، المرجع السابق، ص ٢٠ مع الحاشيتين رقم ٢ و ٣، وانظر كذلك إبراهيم نصحى، تاريخ مصر فى عصر البطالمة، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٥٤ عن أصل بطليموس. ويمكن هنا الإشارة إلى أن الدارسين الفرنسيين يطلقون على ملوك البطالمة أبناء لاجوس.

٦) لعله من المناسب الإشارة هنا إلى أن بطليموس كان من بين القواد الذين لم يستقبلوا بالترحاب محاولة الإسكندر التقريب بين الحضارة اليونانية والحضارات الشرقية، ويتضح ذلك بوجه خاص من تخليه عن زوجته الفارسية بمجرد أن آلت إليه ساترابية مصر، بعد مؤتمر بابل الذى عقد عقب وفاة الإسكندر، عام ٣٢٣ ق.م.

٧) راجع: D. W. Hobson, "Naming Practices in Roman Egypt," *BASP* 26 (1989) 157-174 التى أجرت دراستها على اليونانيين المقيمين فى مصر فى العصر الرومانى، واعتمدت فيها على وثائق يونانية.

٨) كما يصفها مؤخراً أحد الدارسين، راجع: B. Overbeck, "Münzes der Ptolemäer und ihrer Zeitgenosssen," in *Kleopatra: Agypten und die Zeitenwende*, Philipp von Zabern, ed., Mainz, 1989, p. 185 انظر أيضاً اشتراك، المرجع السابق، ص ١٠٩، الذى يلحظ نفس المشكلة فى النقوش التى وجدت خارج مصر.

٩) سوف تناقش هذه النقطة بالتفصيل فى الجزء التالى من هذه الدراسة.

١٠) إن كلمة فيلاديلفوس، وهى صفة مركبة من كلمتين، يوصف بها المذكر

والمؤنث على السواء، كما هو معروف.

١١) راجع O. Masson, "noms grecs des femmes," *Tyche* II (1978) 111, 112

١٢) انظر A. D. Nock, "Notes on Ruler-Cult," *JHS* 48 (1929) 38 علماً بأن الجزء الذى يناقش فيه نوك لقب إبيفانيس يعد من أقدم المناقشات التى تطرقت إلى ظاهرة الألقاب بشكل عام، وإن اقتصر فى مقالته على مغزاها الدينى.

١٣) راجع هوبسون، المرجع السابق، صفحات ١٦٣-١٦٤ انظر أيضاً حاشيتها رقم ٦ على صفحة ١٦٠، فيما يتعلق بالدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية التى استعانت بها فى دراستها.

١٤) انظر S. B. Pomeroy, *Women in Hellenistic Egypt from Alexander to Cleopatra,* New York, 1984, p. 23: "Although names of Hellenistic kings are relatively few, only in Egypt were all the males given the same name. This naming pattern was a symptom of dynastic strength and exclusivity." راجع كذلك اشتراك، المرجع السابق، ص ٧، الذى يرى فى اسم بطلميوس "تعبيراً عن المشاركة فى الحكم" Ausdruck der Mitherrshaft

١٥) راجع هوبسون، الحاشية السابقة رقم ٧، صفحات ١٥٨ و١٥٩، وكذلك صفحة ١٦٠ حيث يوجد الاقتباس.

١٦) رشيدة عبد الحميد اللقانى، أسماء الأعلام العربية: دراسة لغوية مقارنة، الإسكندرية، ١٩٨٤، صفحات ٩٨-١٠١، والاقتباس مأخوذ من ص ٩٨

١٧) حقيقة إن بعض الدارسين فى اللغات الأخرى يفضل استخدام لفظة لقب فى حالة الألقاب "الرسمية" التى اتخذها الملوك أنفسهم، وإطلاق اسم كنية على الألقاب "الشعبية"، ولكن ربما يحول دون اتباع هذا التقليد وجعله قاعدة عامة أن الكنية فى اللغة العربية لا بد أن تسبقها كلمة أب أو أم، مثل قولنا "أبو عبيدة، وأم على".

١٨) فيما يتعلق بعدد الملوك فإن غالبية الدراسات الحديثة تذكر ضمن ترتيب الملوك فيلوباتور نيوس ابن بطلميوس السادس، ومع ذلك انظر إبراهيم نصحى، المرجع السابق، صفحات ٢٣٠-٢٣١ مع الحاشية رقم ٢

١٩) إن أثيناويوس يستخدم فى بعض المواضع كلاً من اللقب والترتيب العددى كما فى إشارته (II 45c) إلى بطلميوس الثانى بوصفه "الملك الثانى المعروف بفيلاديلفوس" (*Basileus deuteros ho Philadelphos epiklen*)

قارن أيضاً إشارته (IV 252e) إلى بطلميوس الثامن، الذى يجعل ترتيبه السابع: (*Ptolemaiou tou hebdomou basilews tou kai Euergetou epiklethentos*)

٢٠) راجع البردية المنشورة فى *Select Papyri*, i. I التى ترجع إلى العام الرابع عشر من ساترابية بطلميوس وتشير إليه بهذه الصفة *Ptolemaiou satrapeuontos* وانظر أيضاً Diodorus, 20, 53 الذى يشير إلى الظروف التاريخية التى سبقت إعلان بطلميوس نفسه ملكاً (الفقرات ٤٥، ٤٦)، مبيناً أن الإعلان جاء رداً على ارتداء أنتيجونوس وديمتريوس عباءة الملك. راجع كذلك Plutarch, *Demetrius*, 18, 1 الذى يشير إلى نفس الأحداث.

٢١) انظر إبراهيم نصحى، المرجع السابق، ص ٨٣، وبيفان، المرجع السابق، ص ٥٧ وكذلك P. Jouguet, *L'Egypte ptolemaïque. Histoire de la Nation egyptienne*, vol.II, Paris, 1931, p. 24

٢٢) يشير إلى ذلك Diodorus, 20, 100, 1-4 الذى يبين دور بطلميوس الكبير فى خلاص (*swteria*) الجزيرة. راجع أيضاً الدكتور لطفى عبد الوهاب، دراسات فى العصر الهلنستى: أبعاد العصر الهلنستى ودولة البطالمة فى مصر، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص ١٨٢

٢٣) انظر Diodorus, 20, 45-46، وخاصة إشارته إلى مذبح [الإلهين] المخلصين (*bwmon ... swterwn*)

٢٤) وقد تم ذلك على يد بطلميوس الثانى عام ٢٨٠ ق.م.، انظر فريزر، المرجع السابق، ص ٢١٨

٢٥) راجع تارن، المرجع السابق، ص ٥٠

٢٦) انظر بيفان، المرجع السابق، صفحات ١٠٦-١٠٧، علماً بأنه كان يشار إلى بطلميوس فى هذه المدينة بوصفه الإله المنقذ أو الإله المنقذ المعظم، وقارن اشتراك، المرجع السابق، النقشين رقم ١ و ٢

٢٧) راجع فريزر، المرجع السابق، ص ١١٧، حيث يقتبس الشاعر سوتاديس الذى يعرض ببطلميوس قائلاً له بأنه قد وطأ ما لا يحل له، وكذلك تعليق فريزر (ص ١١٨) قائلاً بأن سوتاديس "ربما كان يعبر نوعاً ما عن شعور عام لدى اليونانيين" فى ذلك الوقت. انظر كذلك بوميروى، المرجع السابق، صفحات ١٦-١٧

٢٨) فريزر، المرجع السابق، ص ٢١٧

٢٩) فيما يتعلق بتأليه أرسينوى وتاريخه انظر الدكتور مصطفى العبادى، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربى، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٦٣

٣٠) انظر بيفان، المرجع السابق، صفحات ٦٠-٦١، وكذلك أشتراك، المرجع السابق، النقوش رقم ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧

٣١) راجع بوميروى، المرجع السابق، صفحات ٢٩-٣٠.

٣٢) كما يلاحظ من المواقع التى يشير إليها Liddell & Scott, philadelphus فى نسخته الكاملة. *Greek-English Lexicon, s.v.*

٣٣) كما حدث فى الإسكندرية، وفى إقليم الفيوم، وفى سوريا الخالية، على سبيل المثال، انظر بيفان، المرجع السابق، صفحات ٧٢ و٩١-٩٢.

٣٤) راجع بيفان، المرجع السابق، صفحات ٥٦ و ١٢٩، وكذلك إبراهيم نصحى، المرجع السابق، ص ١٠١

٣٥) انظر اشتراك، المرجع السابق، صفحات ٩ و ١١٦-١١٩، الذى يرى أن فيلاديلفوس كان إسماً شخصياً لبطلميوس قبل اعتلائه العرش.

٣٦) انظر افتتاحيات البرديات التى يوردها F. Preisigke, *Wörterbuch der griechischen Papyrusurkunden*, Berlin, 1931, *s.v.*, Ptolemaios III والتى تشير إليه قائلة: "فى عهد الملك بطلميوس بن بطلميوس وأرسينوى الإلهين الأخوين" *Basileuontos Ptolemaiou tou Ptolemaiou kai Arsinoes Thewn Adelphwn*

٣٧) راجع فريزر، المرجع السابق، ص ٢١٩ مع الحاشية.

٣٨) كما يوضح العبادى، المرجع السابق، ص ٦٥

٣٩) انظر الدكتور سيد أحمد على الناصرى، تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى فى العصر الهللينستى، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١١٨، وأيضاً A. K. Bowman, *Egypt After the Pharoahs 332 BC - AD 642, From Alexander to the Arab Conquest*, London, 1986, p. 22

٤٠) يقول القرار (السطور ١٠ - ٢٠) مشيراً إلى بطلميوس الثالث:

> لقد أعاد الملك وأخته الملكة الإلهان الخيران ... التماثيل المقدسة التى كان قد أخذها الفرس خارج البلاد، وذلك أثناء حملة عسكرية قام بها الملك، وأعاد كل تمثال لمعبده الذى أخذ منه ... وحينما تخلف النيل عن أن يرتفع بالقدر الكافى وشمل اليأس الجميع بسبب ما حدث، فتذكروا الكوارث التى حثت فى عهد بعض الملوك السابقين، حينما قاسى الأهالى بسبب عجز الفيضان، شمل الملك والملكة بحمايتهما الجميع سواء أهل المعابد وسائر السكان، وأعلنا فى عطف كبير، تنازلهما عن قدر غير قليل من الضرائب من أجل إنقاذ الحياة،

واستوردا القمح للبلاد من سوريا وفينيقيا وقبرص وبلاد أخرى كثيرة بأغلى الأثمان، وهكذا أنقذا أهل مصر. (ترجمة العبادى)
انظر أيضاً الترجمه الإنجليزية الكاملة للقرار التى يوردها بيفان، المرجع السابق، صفحات ٢٠٨-٢١٤، وكذلك تحقيق النقش الموجود فى *OGIS* I, 56، وفى اشتراك، المرجع السابق، النقش رقم ٣٨

٤١) انظر تعليق جيروم على كتاب "دانيال" فى العهد القديم (١١: ٧-٩)، وقارن جوجيه، المرجع السابق، ص ٥٥

٤٢) راجع بيفان، المرجع السابق، صفحات ٢٠٤-٢٠٥، الذى يشير إلى الجدل السابق بشأن هذا الموضوع، وأيضاً اشتراك، المرجع السابق، الحاشية رقم ٣ على صفحة ١٤٣

٤٣) انظر اشتراك، المرجع السابق، النقش رقم ٣٩، الذى يشير إلى الملك بوصفه الملك المعظم بطلميوس (*Basileus megas Ptolemaios*)، ويمكن ملاحظة أن كلمة ميجاس لا تبدأ بالشكل الكبير للحرف.

٤٤) راجع فريزر، المرجع السابق، ص ٢١٩، وأيضاً J. P. Mahaffy, *A History of Egypt Under the Ptolemaic Dynasty*, 2nd Ed., London, 1914, pp. 135-136

٤٥) عن هذه الأحداث انظر بيفان، المرجع السابق، صفحات ٢٢٣-٢٣١

٤٦) راجع العبادى، المرجع السابق، صفحات ٧٥-٧٦ وكذلك الناصرى، المرجع السابق، صفحات ١٧٤-١٧٥

٤٧) انظر إبراهيم نصحى، المرجع السابق، ص ١٤٦: "لعل مرد لقب بطلميوس الرابع إلى أن أباه كان يتمتع بمحبة رعاياه وإلى أنه بمشاركته هؤلاء الرعايا هذه المحبة كان يأمل فى استمالة القلوب إليه!"

٤٨) راجع بيفان، المرجع السابق، ص ٢٢٠، الذى يرى أن بطلميوس الرابع فاق جده، بطلميوس الثانى، فى كافة رذائله، دون أن يشاركه اهتماماته الفكرية والعلمية. قارن أيضاً الناصرى، المرجع السابق، ص ١٧٨، الذى يلحظ تضارب المصادر بشأن شخصية هذا الملك، وينعته بأنه "البطلميوس المفترى عليه."

٤٩) اشتراك، المرجع السابق، النقش رقم ٥٧، وانظر تعليقه، ص ١٣٠، بأن هذا النقش يرجع إلى الأعوام الأخيرة من حكم الملك.

٥٠) عن اهتمام بطلميوس بديونيسوس راجع إبراهيم نصحى، المرجع السابق، صفحات ١٤٦-١٤٨، مع الإشارات إلى أثينايوس، وعن اهتمام البطالمة عامة انظر نوك، المرجع السابق، ص ٢٦

٥١) راجع اشتراك، المرجع السابق، ص ١٤٠، مع الحواشى رقم ٨، ٩، ١٠، على ص ١٤٣

٥٢) يبدأ العبادى، المرجع السابق، ص ٧٧، بعد عهد هذا الملك تاريخ مصر السياسى "فى عصر الضعف" بينما يجعل إبراهيم نصحى، المرجع السابق، ص ١٥٨، من موقعة رفح حداً فاصلاً بين عهد القوة وعصر الضعف البطلمى. انظر أيضاً لطفى عبد الوهاب، المرجع السابق، ص ٢١٨، الذى يبدأ بعد عام ٢١٧ ق.م. مرحلة تدهور "لم يلبث المد التوسعى فيها أن أخذ فى الانحسار."

٥٣) عن هذه الأحداث انظر العبادى، المرجع السابق، ص ٧٧، وكذلك إبراهيم نصحى، المرجع السابق، ص ١٦٦

٥٤) راجع F. W. Walbank, "The Accession of Ptolemy Epiphanes," *JEA* 22(1936)28-29

٥٥) انظر بومان، المرجع السابق، صفحات ٢٩-٣١

٥٦) راجع نوك، المرجع السابق، ص ٣٩

٥٧) ويمكن أن نلحظ التلازم بين هاتين الصفتين من ظهورهما معاً على حجر رشيد فى أكثر من موضع، راجع *OGIS* I, 90 السطور ٨ و ٣٧ و ٣٨؛ بل وفى غيره من النقوش، كما فى النقش رقم ٩٢ بالمرجع ذاته.

٥٨) راجع بيفان، المرجع السابق، ص ٢٦٠: "The surname chosen for the fifth Ptolemy was that of Theos Epiphanes to which another Eucharistos was sometimes officially added." انظر أيضاً اشتراك، المرجع السابق، ص ١٤٠، الذى يصنف إبيفانيس بأنه لقب Offizieller ولقب يوخاريستوس بأنه لقب Offisiöze

٥٩) وهى الصيغة التى استمرت بعد وفاة والدته وقبل اعتلائه العرش، انظر بردية *Amh.* 42, 1 وهى من العام الثانى من حكم الملك، وبردية *Amh.* 43, 1 وهى من العام الثامن من حكمه.

٦٠) راجع بردية *Grenf.* I 21,5

٦١) انظر *OGIS* I 103; 122 حيث الإشارة إليه بمفرده، والنقوش ١٠٦ و ١٠٩ بالمرجع ذاته، حيث الإشارة إليه وإلى أخته معاً، وهذه الصيغة هى: "الملك بطلميوس والملكة كليوباترا الإلهان المحبان لأمهما." فيما يتعلق بمشكلة تاريخ اعتلاء بطلميوس السادس العرش وما يرتبط بها من تاريخ زواجه من كليوباترا، انظر إبراهيم نصحى، المرجع السابق، صفحات ٢٠٤-٢٠٥، وقارن الناصرى، المرجع السابق، ص ١٨٦

٦٢) راجع الناصرى، المرجع السابق، صفحات ١٩٠-١٩١

٦٣) انظر إبراهيم نصحى، المرجع السابق، صفحات ٢٢٨-٢٣١، مع الحاشية رقم ٢ على صفحات ٢٣٠-٢٣١، وبيفان، المرجع السابق، ص ٣٠٦، الذى يجعل ترتيب يورجيتيس الثانى سابع الملوك البطالمة، واشتراك، المرجع السابق، ص ١٤١، الذى يذكر يوباتور بين فيلوميتور ويورجيتيس الثانى الذى يذكره على أنه ثامنهم.

٦٤) راجع الدكتور عبد اللطيف أحمد على، مصر والإمبراطورية الرومانية فى ضوء الأوراق البردية، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١٠، حيث توجد ترجمة لنص الوصية. انظر كذلك بيفان، المرجع السابق، صفحات ٢٨٥-٢٨٦، الذى يلحظ أيضاً أنه كان يسمى "بطلميوس الأخ" تمييزاً له عن فيلوميتور.

٦٥) توضح ذلك الوثائق التى تشير إلى بطلميوس منذ عام ١٤١ ق.م. وإلى كليوباترا الثانية والثالثة بوصفهم: "الملك بطلميوس والملكة كليوباترا الأخت والملكة كليوباترا الزوجة؛" انظر على سبيل المثال بردية *Teb.* 6,12، وأيضاً فريزر، المرجع السابق، ص ٢٢١، الذى يلحظ استمرار هذه الصيغة حتى عام ١٣٢ ق.م. لقد حدث ذلك بعد أن كان يشار إليه وإلى أخته بوصفهما "الملك والملكة الإلهان الخيران."

٦٦) راجع إبراهيم نصحى، المرجع السابق، صفحات ٢٣٦-٢٣٧، مع الإشارات إلى المصادر القديمة، علماً بأن الاقتباس مأخوذ من صفحة ٢٤٦

٦٧) راجع Strabo, 17, 1, 11; Josephus, *A J*, XII, 235; Eusebius, I 257; Diodorus, 33, 22 وكذلك فريزر، المرجع السابق، الجزء الثانى، الحاشية ٢٢٧ على صفحة ٢١٤

٦٨) أورد هذا اللقب أثينايوس فى موضعين هما XII, 549 d، و IV 184 b-c حيث يذكر صراحة أنه أطلق على بطلميوس الثامن بواسطة السكندريين: *hupo twn Alexandrewn kaloumenon kakergeten*

٦٩) وتمثل هذه الأعوام المدة الأولى من حكم بطلميوس التاسع فى مصر التى عاد ليحكمها من ٨٨ إلى ٨٠ ق.م. وعن صراعه مع والدته، وعن الوصية، انظر العبادى، المرجع السابق، صفحات ٩٣-٩٤؛ أما عن اللقب فراجع فريزر، المرجع السابق، ص ٢٢١، الذى يشير إلى العبادة التى أسستها كليوباترا لنفسها بدءاً من عام ١١٦ ق.م، بوصفها "كليوباترا المحبة لأمها [و] المنقذة [و] المجسدة للعدالة [و] الحاملة للنصر" *Cleopatra Philometor Soteira Dikaiosyne Nikephoros*

٧٠) انظر النقوش القبرصية التى يوردها اشتراك، المرجع السابق، أرقام ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦، وراجع أيضاً باوزانياس (١: ٩: ١) الذى يقول

بأن بطلميوس حصل على لقب فيلوميتور "على سبيل النكاية والسخرية لأننا لا نعرف أحداً من الملوك كرهته أمه هذا القدر [من الكراهية]."

٧١) كما فى اشتراك، المرجع السابق، النقش رقم ١٣٥، وكما فى بردية SB 1569 على الترتيب؛ انظر أيضاً اشتراك، المرجع نفسه، الحاشية ٢٨ على صفحة ١٤٥، التى يشير فيها إلى لقب فيلاديلفوس، وصفحة ١٣٩، حيث يذكر أنه تلقب به فى مدة حكمه الثانية، وأنه أخذه من ابنته.

٧٢) وهى الظاهرة التى يبررها بيفان، المرجع السابق، ص ٣٢٧، بأن معين "خيال القائمين على البلاط البطلمى قد نضب فيما يتعلق بصياغة الألقاب" بدءاً من عهد بطلميوس الثامن.

٧٣) فيما يتعلق بلقب فوسكون، راجع اشتراك، المرجع السابق، ص ١٣٧، وأيضاً ١٤٥، حيث يوجد اقتباس من *Chron. pasch.* 347, 15، وفيما يتعلق بلقب الحمصة، انظر Strabo, 17, 1, 11 و Josephus, *A. J.*, 13, 12, 1، على سبيل المثال.

٧٤) وكان لقب الإسكندر يُسبَق عادة إما بالمصدر *epikalomenos* أو بالأداة *ho* *kai*، فى حالتى الرفع أو الإضافة، وإن كثر استخدام الصيغة الأخيرة فى النقوش. انظر على سبيل المثال اشتراك، المرجع السابق، النقوش رقم ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨، بالمقارنة بالنقش رقم ١٤٣

٧٥) راجع اشتراك، المرجع السابق، النقش رقم ١٤٨

٧٦) انظر فريزر، المرجع السابق، ص ٢٢٣

٧٧) ربما يؤكد ذلك ما نعرفه عن نشاط والدته فى مجال العبادة الملكية، ولعلها هى التى أشارت عليه باتخاذ هذا اللقب، وما نعرفه كذلك من حساب بطلميوس لأعوام حكمه منذ العام الذى تولى فيه حكم قبرص.

٧٨) انظر العبادى، المرجع السابق، ص ٩٥، وكذلك الناصرى، المرجع السابق، ص ١٩٥

٧٩) راجع إبراهيم نصحى، المرجع السابق، صفحات ٢٦١-٢٦٢، وخاصة ص ٢٦٦، وأيضاً بيفان، المرجع السابق، ص ٣٤٢

٨٠) انظر بيفان، المرجع السابق، ص ٣٤٦، الذى يذكر أن كليوباترا ربما لم تكن أختاً شقيقة من جهة الأم لبطلميوس الثانى عشر.

٨١) نوك، المرجع السابق، ص ٣٣، وقارن فريزر، المرجع السابق، ص ٢٤٤، الذى يوضح أن إضافة نيوس تتوافق مع صفة البشرية.

٨٢) بيفان، المرجع السابق، صفحات ٣٥٠-٣٥١

٨٣) انظر اشتراك، المرجع السابق، النقش رقم ١٥٠، وأيضاً النقش رقم ١٥٢، وكذلك بردية *Oxyr.* 236 a

٨٤) يذكر استرابون (١٧: ١ :١١) أن بطلميوس كان "يعزف على الفلوت بمصاحبة الجوقة، وأنه كان يفخر بذلك إلى حد أنه لم يكن يتردد فى إقامة مباريات فى القصر الملكى يتنافس فيها بنفسه مع العازفين الآخرين." فيما يتعلق بسياسة بطلميوس انظر إبراهيم نصحى، المرجع السابق، صفحات ٢٦٧-٢٧٨

٨٥) انظر بيفان، المرجع السابق، ص ٣٤٤، وكذلك اشتراك، المرجع السابق، الحاشية رقم ٣٧ على صفحة ١٤٥

٨٦) راجع بيفان، المرجع السابق، صفحات ٣٦٠-٣٦١، الذى يلحظ أن العملة لم تحمل هذا اللقب فى الوقت الذى حكمت فيه كليوباترا مع أخويها.

٨٧) انظر بردية *Oxyr.* 1629 التى تشير إلى كليوباترا وأخيها الأصغر بالصيغة التالية: "من عهد كليوباترا وبطلميوس الإلهين المحبين لأبيهما." والتى ترجع إلى عام ٤٤ ق.م. الموافق السابع من حكم كليوباترا، التى ذكرت فى الوثيقة أولاً.

٨٨) لقد حكم بطلميوس الثالث عشر من ٥١ إلى ٤٧ ق.م، وحكم بعده أخوه الرابع عشر من ٤٧ إلى ٤٤ ق.م. ويمكن أيضاً ملاحظة كونهما صغيرا السن، وأن السلطة الفعلية فى عهد الأول كانت فى يد بعض الأوصياء، وفى عهد الأخير كانت فى يد كليوباترا.

٨٩) كما فى بردية *Oxyr.* 1635 التى ترجع إلى عام ٤٢ ق.م. انظر أيضاً نقش *OGIS* I, 194 حيث توجد الصيغة ذاتها.

٩٠) راجع العبادى، المرجع السابق، صفحات ١٠٣-١٠٤، وأيضاً بيفان، المرجع السابق، صفحات ٣٦٦-٣٦٧، الذى يلحظ أن اعتراف كليوباترا بأن قيصرون كان طفلها من قيصر يعد "وصمة له بأنه غير شرعى."

٩١) انظر اشتراك، المرجع السابق، ص ١٣٢

٩٢) لقد أفدت فى إعداد هذه القوائم من أشجار عائلات الحكام الهللينستيين الواردة فى *CAH* وكذلك من القائمتين اللتين أوردهما الدكتور فوزى مكاوى، الشرق الأدنى فى العصرين الهلينستى والرومانى، القاهرة، ١٩٩٦، صفحات ٦٨-٦٩

٩٣) انظر نوك، المرجع السابق، ص ٤٠

٩٤) ويمكن التأكيد على هذا الرواج على الرغم من كثرة عدد الحكام

السليوقيين الذين يفوقون الملوك البطالمة بما يقرب من عشرة ملوك.

٩٥) راجع على سبيل المثال إبراهيم نصحى، المرجع السابق، صفحات ١٢٣-١٢٤

٩٦) انظر فوزى مكاوى، المرجع السابق، صفحات ١٦٨-١٧١

(*) لقد عرضت فكرة هذا البحث لأول مرة فى مؤتمر الاسكندرية الدولى الأول حول التبادل الحضارى بين شعوب البحر المتوسط عبر التاريخ، الذى عقد فى الاسكندرية فى يناير ١٩٩٤، وتضمن كتاب بحوث المؤتمر ملخصا لأهم عناصر هذا البحث. ويسرنى هنا أن أشكر القائمين على تحرير ونشر مجلة كلية الآداب بجامعة المنوفية، وكذلك الأساتذة القائمين على التحكيم بها، لموافقتهم على نشر الموضوع فى صورته الكاملة.

القائمة الأولى

ألقاب الملوك البطالمة الرسمية

اسم الملك	اللقب	معنى اللقب	مدة الحكم
بطلميوس الأول	سوتير	المنقذ	٣٠٥ – ٢٨٢
بطلميوس الثاني	فيلاديلفوس	المحب لأخته	٢٨٥ – ٢٤٦
بطلميوس الثالث	يورجيتيس	الخيِّر	٢٤٦ – ٢٢٢
بطلميوس الرابع	فيلوباتور	المحب لأبيه	٢٢٢ – ٢٠٥
بطلميوس الخامس	إبيفانيس يوخاريستوس	الظاهر الحامد	٢٠٥ – ١٨٠
بطلميوس السادس	فيلوميتور	المحب لأمه	١٨٠ – ١٤٦
بطلميوس السابع	فيلوباتور نيوس	الصغير المحب لأبيه	١٤٥
بطلميوس الثامن	فيلوميتور يورجيتيس	المحب لأمه الخيِّر	١٧٠ – ١١٦
بطلميوس التاسع	سوتير [الثانى]	المنقذ	١١٦ – ٨٠
بطلميوس العاشر	الإسكندر	[شبيه] الإسكندر	١٠٧ – ٨٨
بطلميوس الحادى عشر	الإسكندر [الثانى]	[شبيه] الإسكندر	٨٨
بطلميوس الثانى عشر	فيلوباتور فيلاديلفوس نيوس ديونيسوس	المحب لأبيه المحبُّ لأخته ديونيسوس الجديد	٨٠ – ٥١
بطلميوس الثالث عشر	فيلوباتور	المحب لأبيه	٥١ – ٤٧
بطلميوس الرابع عشر	فيلوباتور	المحب لأبيه	٤٧ – ٤٤
بطلميوس الخامس عشر	فيلوباتور فيلوميتور قيصر	المحب لأبيه المحبُّ لأمه [شبيه] قيصر	٤١ – ٣٠

القائمة الثانية

ألقاب الملوك السليوقيين الرسمية

اسم الملك	اللقب	معنى اللقب	فترة الحكم ق.م
سليوقس الأول	نيكاتور	الفاتح	٣٠٥ – ٢٨١
أنتيوخوس الأول	سوتير	المنقذ	٢٨١ – ٢٦١
أنتيوخوس الثانى	ثيوس	الإله	٢٦١ – ٢٤٦
سليوقس الثانى	كاللينيكوس	صاحب النصر المبين	٢٤٦ – ٢٢٥
سليوقس الثالث	سوتير	المنقذ	٢٢٥ – ٢٢٣
أنتيوخوس الثالث	ميجالوس	الأكبر	٢٢٣ – ١٨٧
سليوقس الرابع	فيلوباتور	المحب لأبيه	١٨٧ – ١٧٥
أنتيوخوس الرابع	إبيفانيس	الظاهر	١٧٥ – ١٦٤
أنتيوخوس الخامس	يوباتور	ذو الأب المجيد	١٦٣ – ١٦٢
ديمتريوس الأول	سوتير	المنقذ	١٦٢ – ١٥٠
الإسكندر	بالاس	البالاسى	١٥٠ – ١٤٥
أنتيوخوس السادس	إبيفانيس	الظاهر	١٤٥ – ١٤٢
أنتيوخوس السابع	يورجيتيس	الخيِّر	١٣٨ – ١٢٩
ديمتريوس الثانى	ثيوس نيكاتور فيلاديلفوس	الإله الفاتح المحب لأخته	١٢٩ – ١٢٥
أنتيوخوس الثامن	إبيفانيس فيلوميتور كاللينيكوس	الظاهر المحب لأمه صاحب النصر المبين	١٢٥ – ١٢١
أنتيوخوس التاسع	فيلوباتور	المحب لأبيه	١١٥ – ٩٥
أنتيوخوس العاشر	يوسيبيس فيلوباتور	التقى المحب لأبيه	٩٥
سليوقس السادس	إبيفانيس نيكاتور	الظاهر الفاتح	٩٦ – ٩٥
فيليب الأول	إبيفانيس فيلاديلفوس	الظاهر المحب لأخيه	٨٨
ديمتريوس الثالث	ثيوس فيلوباتور سوتير	الإله المحب لأبيه المنقذ	٩٥ – ٨٦
أنتيوخوس الثانى عشر	ديونيسوس إبيفانيس فيلوباتور كاللينيكوس	[شبيه] ديونيسوس الظاهرُ المحبُّ لأبيه صاحبُ النصر المبين	٨٨ – ٨٠

القائمة الثالثة

الألقاب الرسمية البطلمية فى العالم الهللينستىّ

اللقب	اسم الملك	البلد	مدة الحكم ق. م
سوتير	بطلميوس الأول	مصر	٣٠٥ – ٢٨٢
	بطلميوس التاسع	مصر	١١٦ – ٨٠
	أنتيوخوس الأول	سوريا	٢٨١ – ٢٦١
	سليوقس الثالث	سوريا	٢٢٥ – ٢٢٣
	ديمتريوس الأول	سوريا	١٦٢ – ١٥٠
	أتاللوس الأول	برجاموم	٢٤١ – ١٩٧
	يومينيس الثانى	برجاموم	١٩٧ – ١٥٩
يورجيتيس	بطلميوس الثالث	مصر	٢٤٦ – ٢٢٢
	بطلميوس الثامن	مصر	١٧٠ – ١١٦
	أتاللوس الثالث	برجاموم	١٣٨ – ١٣٣
	أنتيوخوس السابع	سوريا	١٣٨ – ١٢٩
إبيفانيس	بطلميوس الخامس	مصر	٢٠٥ – ١٨٠
	أنتيوخوس الرابع	سوريا	١٧٥ – ١٦٤
	أنتيوخوس السادس	سوريا	١٤٥ – ١٤٢
	سليوقس السادس	سوريا	٩٦ – ٩٥
	فيليب الأول	سوريا	٨٨
	أنتيوخوس الثامن	سوريا	١٢٥ – ١٢١
	أنتيوخوس الثانى عشر	سوريا	٨٨ – ٨٠

تابع القائمة الثالثة

الألقاب الرسمية البطلمية فى العالم الهللينستى

اللقب	اسم الملك	البلد	مدة الحكم ق. م
فيلاديلفوس	بطلميوس الثانى	مصر	٢٨٤ – ٢٤٦
	بطلميوس الثانى عشر	مصر	٨٠ – ٥١
	أتاللوس الثانى	برجاموم	١٥٩ – ١٣٨
	ديمتريوس الثانى	سوريا	١٢٩ – ١٢٥
	فيليب الأول	سوريا	٨٨
فيلوباتور	بطلميوس الرابع	مصر	٢٢٢ – ٢٠٥
	بطلميوس الثانى عشر	مصر	٨٠ – ٥١
	بطلميوس الثالث عشر	مصر	٥١ – ٤٧
	بطلميوس الرابع عشر	مصر	٤٧ – ٤٤
	بطلميوس الخامس عشر	مصر	٤١ – ٣٠
	سليوقس الرابع	سوريا	١٨٧ – ١٧٥
	أنتيوخوس التاسع	سوريا	١١٥ – ٩٥
	ديمتريوس الثالث	سوريا	٩٥ – ٨٦
	أنتيوخوس العاشر	سوريا	٩٥
	أنتيوخوس الثانى عشر	سوريا	٨٨ – ٨٠
فيلوميتور	بطلميوس السادس	مصر	١٨٠ – ١٤٦
	بطلميوس الثامن	مصر	١٧٠ – ١١٦
	بطلميوس الخامس عشر	مصر	٤١ – ٣٠
	أنتيوخوس الثامن	سوريا	١٢٥ – ١٢١
	أتاللوس الثالث	برجاموم	١٣٨ – ١٣٣